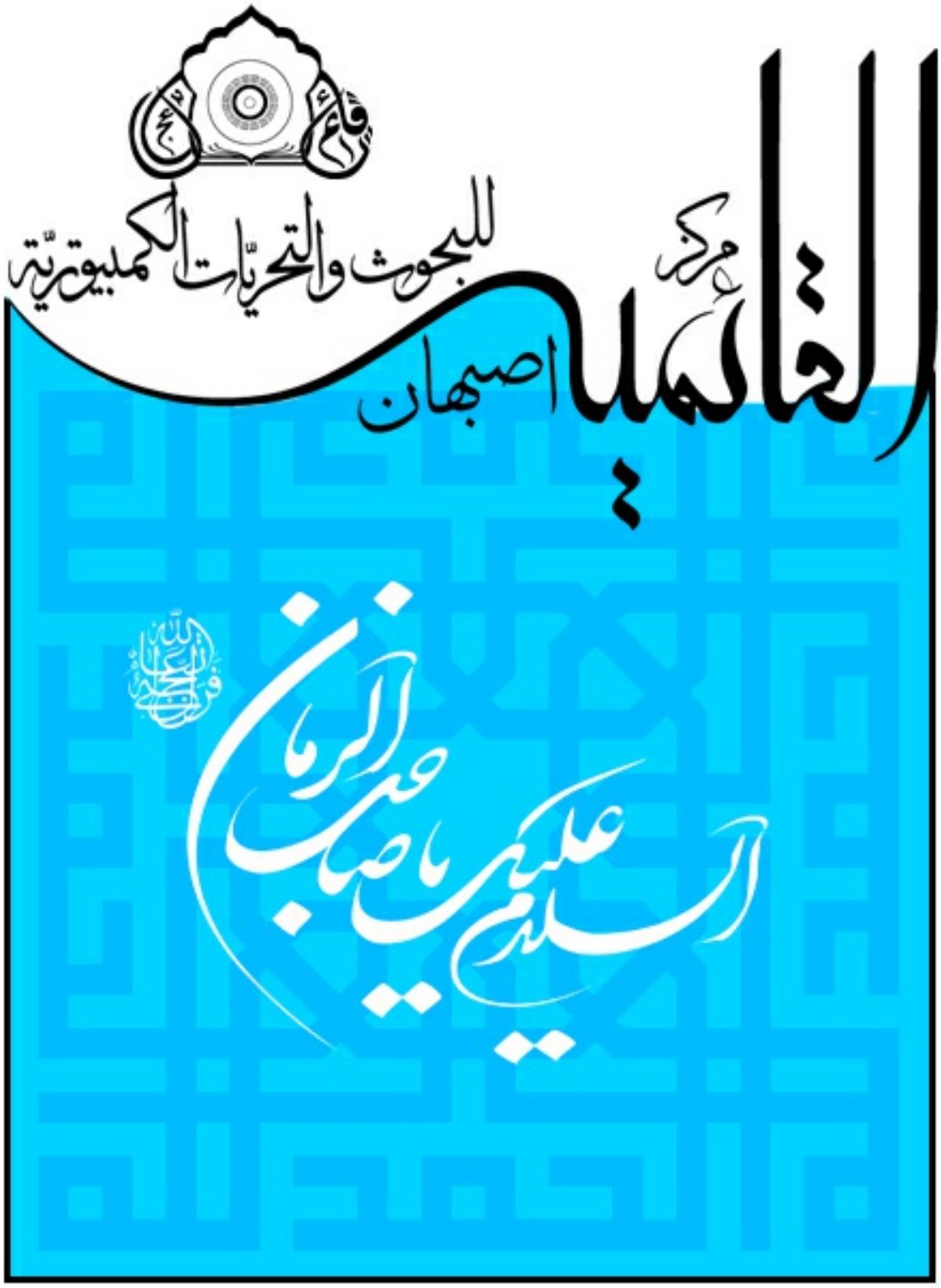

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

٤

بلون الغار.. بلون الغدير

معروف عبد المجيد

بسم الله الرحمن الرحیم

بلون الغار ... بلون الغدير ...

كاتب:

معروف عبدالمجيد

نشرت فى الطباعة:

مركز الابحاث العقائديه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ٥

بلون الغار ، بلون الغدير ----- ٧

اشاره ----- ٧

اشاره ----- ٧

مقدمه الشاعر ----- ١٣

ذكرى الخلود ----- ١٧

شايعت عليا ----- ٢٣

الفضائل ----- ٣٦

فاجعه عاشوراء ----- ٤٢

مناحه الرؤوس المسافره ----- ٥٥

الظليمه..! ----- ٨٠

موته المثال ----- ٩٣

غريب الغرباء ----- ٩٩

أربعه عشر ----- ١٠٥

إلا الصوم..!! ----- ١٠٩

كبدى.. وجراحک الخضراء ----- ١٢٧

حكايات السيف.. والفتى ----- ١٤٧

برديات فاطميه ----- ١٦٣

إشراقات ----- ١٧٥

أيهذا المرصع باللازوردى..!! ----- ٢٠٠

خراسان فى ضوء القمر ----- ٢١٤

مذهبه لذوات الأوتار ----- ٢٣١

موعد مع الشراع ----- ٢٥٢

منشور الغدير ----- ٢٦٦

فاطمه المعصومه ---------- ۲۸۸

تعریف مرکز ---------- ۲۹۳

بلون الغار ، بلون الغدیر

اشاره

سرشناسه : عبدالمجید، معروف، ۱۹۵۲ - م.

عنوان و نام پدیدآور : بلون الغار... بلون الغدیر/ شعر معروف عبدالمجید.

مشخصات نشر : قم : مرکز الابحاث العقائدیه ، ۱۴۲۰ق. = ۱۳۷۸.

مشخصات ظاهری : ۱۸۴ ص.

فروست : سلسله الرحله الی الثقلین؛ ۴.

شابک : ۹۶۴-۳۱۹-۱۹۲-۳

وضعیت فهرست نویسی : برونسپاری

یادداشت : عربی.

موضوع : شعر مذهبی عربی -- قرن ۲۰م.

موضوع : شعر عربی -- قرن ۲۰م.

رده بندی کنگره : PJA۴۸۸۲/ب ۴۷ب ۸

رده بندی دیویی : ۸۹۲/۷۱۶

شماره کتابشناسی ملی : م ۷۸-۲۴۰۶۵

ص: ۱

اشاره

الطبعه الأولى – سنه ١٤٢٠ ه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاه على خاتم المرسلين محمد وآله الغر الميامين.

من الثوابت المسلمه فى عمليه البناء الحضارى القويم استناد الأمه إلى قيمها السليمه ومبادئها الأصليه، الأمر الذى يمنحها الإراده الصلبه والعزم الأكيد فى التصدى لمختلف التحديات والتهديدات التى تروم نخر كيانها وزلزله وجودها عبر سلسله من الأفكار المنحرفه والآثار الضاله باستخدام أرقى وسائل التقنيه الحديثه.

وإن أنصفنا المقام حقه بعد مزيد من الدقه والتأمل نلحظ أن المرجعيه الدينيه المباركه كانت ولا زالت هى المنبع الأصيل والملاذ المطمئن لقاصدى الحقيقه ومراتبها الرفيعه، كيف؟! وهى التى تعكس تعاليم الدين الحنيف وقيمه المقدسه المستقاه من مدرسه آل العصمه والطهاره (عليهم السلام) بأبهى صورها وأجلى مصاديقها.

هذا، وكانت مرجعيه سماحه آيه الله العظمى السيد على السيستانى - مد ظله - هى السباقه دوما فى مضمار الذب عن حمى العقيده ومفاهيمها الرصينه، فخطت بذلك خطوات مؤثره والتزمت برامج ومشاريع قطفت وستقطف أينع الثمار بحوله تعالى.

ومركز الأبحاث العقائديه هو واحد من المشاريع المباركه الذى

أسس لأجل نصره مذهب أهل البيت (عليهم السلام) وتعاليمه الرفيعه.

ولهذا المركز قسم خاص يهتم بمعتنقى مذهب أهل البيت (عليهم السلام) على مختلف الجهات، التى منها ترجمه ما تجود به أقلامهم وأفكارهم من نتاجات وآثار - حيث تحكى بوضوح عظمه نعمه الولاء التى من الله سبحانه وتعالى بها عليهم - إلى مطبوعات توزع فى شتى أرجاء العالم.

وهذا المؤلف " بلون الغار... بلون الغدير " الذى يصدر ضمن " سلسله الرحله إلى الثقلين " مصداق حى وأثر عملى بارز يؤكد صحه هذا المدعى.

على أن الجهود مستمره فى تقديم يد العون والدعم قدر المكنه لكل معتنقى المذهب الحق بشتى الطرق والأساليب، مضافا إلى استقراء واستقصاء سيره الماضين منهم والمعاصرين كى يتسنى جمعها فى كتاب تحت عنوان " التعريف بمعتنقى مذهب أهل البيت ".

سائلينه تبارك وتعالى أن يتقبل هذا القليل بوافر لطفه وعنايته

مركز الأبحاث العقائديه

فارس الحسون

مقدمه الشاعر

" عندما يكون الشعر معجزه..! "

استيقظ أهل مكه ذات صباح مشرق محمل بعطر البنفسج، فسمعوا كلاما لم يسمعوا مثله من قبل، كلاما لم يصادفوه فى (سوق عكاظ) ولا فى أنديه البيان فى مكه!

فأسقط فى أيديهم!

وغرقوا فى بحر الدهشه!

ثم ذهبوا إلى كبير لهم فى البلاغه والفصاحه والحكمه والمال والبنين، فعرضوا عليه أن يرى رأيا (نقديا) فى هذه (الحداثه) الوافده إليهم من (غار حراء) دون أن يستطيعوا مجاراتها مع أنها مكونه من (ا ب ج د) و (ن) و (القلم) و (ما يسطرون)!

إنه التحدى الصارخ بنفس الأداه وبنفس السلاح، فما بالهم عجزوا عن

المواجهه؟!

فاستمع كبيرهم.

فدخله العجب!

واقشعر بدنه!

ووقف شعره!!

ولكنه جحد، واستكبر، وتعملقت فيه صنميته التقليديه، وتحركت بين أضلاعه وثنيه الآباء الأولين، ففكر وقدر، ثم نظر، ثم عبس وبسر، ثم

أدبر واستكبر، فقال إن هذا إلا سحر يؤثر!

* * *

بيد أن القرآن لم يكن سحرا، وكانوا يعلمون أنه ليس بسحر، وأن هذا (الناقد) العتيد ربما أصابه مس من الشيطان، ولربما أسره سحر البيان، فاعتمدوا صيغه (النقد الجماعى) ووقفوا معا وقالوا بصوت واحد: بل هو شاعر!! وكانوا يظنون بذلك أنهم ربما اقتربوا من (الموضوعيه النقديه) إذ أن الشعر عندهم هو الكلام، والشعراء عندهم ساده الكلام، والشعر هو الصيغه المثلى للبيان اللغوى والفصاحه اللفظيه، وليس سوى الشعر بمقدوره أن يرسخ قناعه ما فى عقل ما..!!

وهذه هى خطوره الشعر عند العرب، فلا عجب إذا أن يعتبرونه ديوانهم وصندوق عهدهم الذى تخرج منه المعجزات فيتحول اليابس إلى أخضر، ويتحول الأخضر إلى أشجار تمشى، ثم تتدلى أغصانها، فتسبح!!

فهل المعجزه إلا هذا؟!

* * *

ومنذ تلك اللحظه يحتل الشعر خندقا فى المواجهه، وينتقى له دورا رساليا، ويغدو سلاحا أحد من السيف، وأسن من الرمح، وأبرى من السهم..!

ثم ما تلبث أن تنزل سوره باسم (الشعراء) ليصوغ القرآن الكريم للشاعر أسلوبه ويحدد له هدفه، بل ويوضح للمتلقى طريقه، فتنطلق الأشعار لتستقر فى صدر الخصوم، وترتجل الأرجاز فى خضم المعركه لتزيدها حماسه وبأسا وضراما، وتجعلها أشد شراسه وضراوه، ثم تتولد

أغراض جديده لتضاف إلى أغراض الشعر التقليديه.

وليس الشعر هكذا عند العرب وحدهم، فهو كذلك أيضا عند الإغريق والرومان والفرس، وهو كذلك فى الهند والصين واليابان، وهو الإطار الأوسع الذى بمقدوره أن يحتوى الملاحم التى أبدعتها شعوب المعموره فى الشرق والغرب، قديما وحديثا.

* * *

ويستمر الشعر سلاحا فتاكا فى سوح الصراع، فيكون أول حجاج جاء لنصره آل البيت النبوى (عليهم السلام) منطلقا من لسان شاعر مؤيد بروح القدس يحمل خشبته على ظهره ضاربا فى طول البلاد وعرضها منتظرا لمن يصلبه عليها..! فيسجل الشعر بذلك دوره الريادى فى الولاء ويكون هو الصوت الوحيد الذى علا عندما خفتت كل الأصوات خشيه التكميم والتعقيب والحبس والفتك والقتل، ويكون الشاعر هو أول من قال: كلا - للسلطات الغاشمه وحكام الباطل والطواغيت والمتحكمين فى رقاب عباد الله الأحرار..!

* * *

إنها لخطوه فريده ومحموده أن يتبنى (مركز الأبحاث العقائديه) ديوانا شعريا فى (الرحله إلى الثقلين) وذلك فى زمن تنكر فيه المعنيون للشعر، وأحجموا عن الشعراء، وبات همهم إصدار المجلدات الضخمه التى من شأنها أن تملأ عين (الملأ)، غافلين عن أن (كتاب الجيب) أصبح اليوم وسيله الإعلام والدعوه، وليس ذلك المجلد الذى عاده ما يحتل مستقره الأبدى على رف من رفوف المكتبات المغلفه بالأتربه.

لقد تبدل كل شئ فى عصرنا هذا أيها الساده! فنحن فى عصر

(الـديسك) و (الاـينترنت) و (الانتقال الجزيئى) و (الواقعيه المجازيه)، وإن الـدعوه إلى دين عالمى - هو الإسـلام - لا ينبغى لها إلا أن تواجه السحر بالسحر والشعر بالشعر!

* * *

على أن هـذا لاـ ينفى كليه جـدوى (المجلـدات)، ولاـ يصـادر أبـدا وظيفه (النثر)، ولا يلغى البته أدوات التعبير الأخرى، سوى أن الشعر يرفض رفضا باتا أن يصادره الآخرون، وأن الشاعر سيظل أمير من يتكلم حتى لو أجمعوا فى (السقيفه) على خلافه غيره!!

فالمجد للشعراء فى الأرض والسماء!

والخلود لمن قال بيتا من الشعر! أو أذاع بيتا من الشعر!!

القاهره - مصر

معروف عبد المجيد

٢٦ ذى الحجه ١٤١٩

ص: ١٠

ذكرى الخلود

ذكراك باقيه مدى الأعوام * يا خير مولود لخير أنام

الأرض حين ولدت حجت للسما * والكون منذ ولدت فى إحرام

والكعبه العصماء شعت بالسنا * من فيض نور الوحى والإلهام

يا مصطفى والمصطفون جميعهم * ختموا بأفضل مصطفى وختام

بشرى بمولدك الكريم وفرحه * عمت ربوع العرب والأعجام

الفارق التقوى، فكل من اتقى * عند الإله يخص بالإكرام

يا والد الزهراء أنقذت الدنى * من نعره وجهاله وظلام

صلى الإله عليك فى عليائه * وصلاته قد أتبعت بسلام

الدين قد أكملته، ورضيته * دينا، وتمت نعمه بإمام

فمن ابتغى دينا، فدينك وحده * لا يبتغى دين سوى الإسلام

ناجيت وجهك والضريح لثمته * فارتاح قلبى حين نلت مرامى

لما أتيتك زائرا، وملبيا * بين الحجيج، تلفنى آثامى

ما بين بيتك قد أقمت ومنبر * فى روضه مفتوحه الأكمام

ودعوت أن لبيك، فرج كربتى * باسم اللطيف مطبب الأسقام

واشفع لمرء غارق فى ذنبه * يوم المعاد ودهشه الأقوام

فمنحت سؤلى، والدعاء قبلته * وغمرتنى بالعفو والإنعام

وهناك فى أم القرى رافقتنى * عند الطواف وكنت ثم أمامى

حين التزمت الركن واستلمت يدى * حجرا حفا بالسعد والإعظام

طهرتنى، ورويتنى من زمزم * فاخضر قلبى بعد عمر ظامى

ومن الصفا حتى الوصول لمروه * باركت سعيى، مثلما إحرامى

وعلى الحجون وقفت أستجلى مدى * تلك العهود وسالف الأيام

عانقت ذاك، وذاك أعطانى يدا * فالتام جرحى إذ وجدت أوامى

ومتى وصلت إلى الجمار وجدتنى * أسترجع التاريخ مذ إبرام

فرميت إبليس اللعين مجسدا * وفديت إسماعيل بالأنعام

أهلا بمولدك الشريف، ومرحبا * بالذكريات وعاطر الأنسام

يا جامع القوم الذين بحوله * ألفت بين قلوبهم بوئام

ألفت بينهم، ولولا ربنا * ما كان، لو أنفقت كل أدام

هم صدقوك وآمنوا، فعصمتهم * بالحبل، حبل الله، خير عصام

هم ناصروك، فأصبحوا بك أمه * من بعد " غبراء " وطعن حسام * ونسوا بفضلك " داحسا " ونوازلا

شاب الرضيع بهن دون فطام

واليوم، ها نحن الذين جمعتهم * متفرقون مقطعو الأرحام

لولا المذاهب والطوائف والهوى * وتعدد الأحزاب والأحزام

لولا الدناءه والتصاغر والخنا * وسفاهه الآراء والأحلام

لولا قبائلنا التى فى نومها * قنعت، ومر الوقت دون قيام

لتوحد الشمل الذى من أعصر * قد شتتته دسائس الحكام..!

يا داعيا لله ربا واحدا * ومحطم الأوثان والأصنام

يا من أقمت حكومه شرعيه * أنعم بها من سلطه ونظام..!

العرش منبعها ورافدها الذى * مما يضم يجود بالأحكام

وكتابها القرآن نور ساطع * لا ريب فيه هدى لكل مرام

أنشأتها والعدل كان عمادها * أكرم به من قائم ودعام

ومن الحقيقه صغتها، وعلى النهى * أسستها، فخلت من الأوهام

ومن التساوى والإخاء صنعتها * فالكل راع، دونما أغنام..!!

ومشيت فيها بالرشاد وبالتقى * لا بالحديد ورهبه الصمصام

يا ليت أمتك التى كادوا لها * فغدت مقسمه إلى أقسام

تدع التعصب والتشرذم جانبا * وتفرق الرايات والأعلام

فالمسلمون - وإن تناسوا - أمه * رغم الجراح وشده الآلام

والمسلمون - وإن تناءوا - أخوه * لا فرق بين " الفارسى " و " الشامى "..!

٢٤ - ١٠ - ١٩٨٨

ص: ١٥

شايعت عليا

" تحيه للسيد الحميرى "

ما للأحبه غيبا ليسوا معى

والوجد نار أضرمت فى أضلعى..؟

الدار رسم، والحياه طلاطل

والحى أطلال بقفر بلقع

والليل طال، وماله من آخر

فإذا انجلى فعن الظلام الأسفع

ما كنت أحسب أن حبك قاتلى

يا " نعم " لم أشعر بذاك ولم أع

حتى إذا بنتم، وقامت بيننا

حجب من الغيب الممض المفزع

أدركت أن الحب يطعن كالقنا

والسمهرى، وكالرماح الشرع

فإذا المحب مضرج بدمائه

ولرمسه المحفور قبلا قد دعى

واليوم أومن - بعد ما لعبت بنا

كف الزمان كريشه فى زعزع -

أن المحب – أراد ذلك أم أبى –

عند الحبيب كخاتم فى إصبع..!

لا تحسبى أنى جفوت، وإنما

آثرت أن أنسى هوى لم ينفع

وقصدت وجه أحبه، فى حبهم

هام الخلائق، فاعذلينى أو دعى

أحببت صهر المصطفى ووصيه

ذاك الملقب بالبطين الأنزع

بعل البتول، يزفه ويزفها

ركب الملائك للمقام الأرفع

مولود بيت الله، جاء يحفه

نور الإمامه والتقى من أربع

هو من بمكه كان أول مسلم

للات أو لمناه لما يركع

وهو المراد بقول " كرم وجهه "

قصرت عليه ومالها من مدعى

وهو الذى والى الرسول بمكه

إذ ناهضوه بكل فعل أشنع

وهو الذى ملأ الفراش بليله

حين القبائل أقبلت فى مجمع

لتنال من طه وتطعن صدره

شلت يد الدهماء إن لم تقطع

ص: ١٨

حتى إذا انبلج الصباح بنوره

وجدوا عليا راقدا فى المضجع

واذكره فى بدر يبارز جحفلا

الجند فيه تدثروا بالأدرع

واذكره فى أحد، ودونك شأنها!!

ثبتت جوانحه ولم يتزعزع

وبخندق الأحزاب جندل فارسا

يخشاه كل مدجج ومدرع

وهو الذى فى خيبر دانت له

أعتى الحصون وأوذنت بتضعضع

وهو الذى حمل اللواء مؤذنا

فى يوم فتح بين ومشعشع

فإذا أتى يوم الغدير تنزلت

آيات ربك كالنجوم اللمع

: قم يا محمد، إنها لرساله

إن لم تبلغها فلست بصادع

وقف الرسول مبلغا ومناديا

فى حجه التوديع بين الأربع

وأبو تراب فى جوار المصطفى

طلق المحيا كالهلال الطالع

رفع النبى يد الوصى وقال فى

مرأى من الجمع الغفير ومسمع

ص: ١٩

" من كنت مولاه فهذا المرتضى

مولى له "... فبخ بخ لسميدع..!

وسعت جموع الناس نحو أميرها

ما بين مقطوع الرجا، ومبايع..!

وصى بها موسى، وهذا أحمد

وصى أخاه، فذل من لم يبخع..!!

مهما مدحتك يا على، فألكن

ومقصر فى الحق، مهما أدعى

من جاوز الجوزاء، يعجز دونه

مثلى وأهل الشعر لو جمعوا معى

أنت الذى شرع الإمامه فاتحا

طوبى لكم من خاتم أو شارع

يا والد الحسن الزكى وسيد الشهداء

أوفى الأوفياء التابع

وعلى السجاد زين العابدين

الزاهد المتهجد المتورع

والباقر العلم الشبيه محمد

الحاضر الراضى الشكور الجامع

والصادق المنجى المحقق جعفر

كنز الحقائق والفقيه الضالع

والكاظم الغيظ الوفى بعهده

موسى الصبور على البلاء الخاشع

ص: ٢٠

وغريب أهل البيت قره عيننا

كفؤ الملوك وعز كل مدفع

ومحمد ذى النور يسطع حوله

هذا الملقب بالجواد، القانع

وعلى الهادى النقى المرتضى

الناصح المفتاح، دونك أو.. فع..!

والخالص الحسن الكتوم لسره

العسكرى الشافع المستودع

والقائم المهدى كاشف غمنا

بقيا النبوه والدليل القاطع

يا غائبا، طال الغياب، وعيننا

تشتاق طلعتك البهيه، فاطلع

يا راجعا بعد الذهاب، قلوبنا

مدت إليك، كما الأيادى، فارجع

يا كاشف الغم الجسيم، شفاهنا

نادتك من وسط المظالم، فاسمع

يا صاحب الأمر الحكيم، إلى متى

تبقى الأمور بلا لواء جامع؟!

والدار يغزوها الفساد مدمدما

كالسيل يأتى من محيط مترع

يا صاحب الدار التى مما بها

قد آذنت بتشقق وتصدع

ص: ۲۱

عجل بسيفك، فالدواء بحده

للجور والكفر الذئوم الناقع

يا حجه الله، الذى بظهوره

يتفرق الطاغوت بعد تجمع

إظهر، فليس الماء فى قيعاننا

للظامئين سوى سراب خادع..!

مهما تبعتك يا على، فعاجز

من للكسيح وراء سهم مسرع..؟!

أنت الشهاب، أبو الشهاب، وكلكم

شهب تحلق فى الفضاء المهيع

أنت الأمير أبو الأمير، وكلكم

أمراء عز فى زمان خانع

أنت الإمام أبو الأئمه من لكم

خلق الوجود، وما أنا بالصاقع..!

أنت الشهيد أبو الشهيد، وكلكم

شهداء حق فى العصور مضيع

بيد الأولى سلبوا الولايه عنوه

وتوارثوها ذات يوم مفجع..!

ويد الأولى فى مكه قد أطلقوا

والأدعياء ذوى الدعى ابن الدعى

والطامعين الطالبين مناصبا

ص: ٢٢

والساقطين من اللئام الوضع

القلب ضاق بقيحه وجراحه

والعين كمهاء بفيض الأدمع

فإذا شكوت، فللذى يشكى له

وإذا فزعت، فحيدر هو مفزعى

وهو الملاذ إذا المقابر بعثرت

وسئلت: هل من ناصر أو شافع..؟!

شايعت من ردت له الشمس التى

ردت - إذا حل الغروب - ليوشع

فإذا مدحت، فمدحتى مبتوره

إن لم تكن مقرونه بتشيعى..!!

٤ - ١١ - ١٩٨٨

ص: ٢٣

اللحظ يفتك كالقنا ويجندل * والقتل فى شرع الغرام محلل

والصب يرضى بالبلاء، وطبعه * صبر على محن الهوى وتحمل

والموت وصل، والفناء تواصل * والخلد عقبى، والنعيم منازل

من ذا الذى بالقلب أغرى لحظه * ورمى به، فأصيب منى مقتل..؟!

قد كنت أعزل يا فؤادى، فانبرى * لك فارس العشق الجليل ينازل

ودعاك فاخترت السلامه مكرها * أيصول فى سوح المعارك أعزل..؟!

فأتاك من حيث استكنت مباغتا * والخيل من فرط الحماسه تصهل

شهر الأسنه، والسهام تدافعت * والطبل يقرع، والسيوف تصلصل

حتى إذا نهض الغريم يصدها * بشغافه، حم القضاء العاجل..!

أكبرت جرحى واستطبت نزيفه * ودم الجراح لمن هوى لا يغسل

وكتمت ما بى، وامتثلت تلذذا * متجاهلا عذلا، أمثلى يعذل؟!

وأنا الذى عشق الذى فى شأنه * الآى فاضت والكتاب المنزل..!

يا ابن الأولى بزوا البطاح مناقبا * وأبا الأولى ورثوا العلم وفضلوا

إن عددوا النبلاء، أنتم أنبل * أو عددوا الفضلاء، أنتم أفضل

أهلا بمولدك السعيد ومرحبا * عيد أتانا بالبشائر يرفل

وكأن وجهك قد أطل، وأشرقت * أنوار قدسك، فاستضاء المحفل

تسمو وتعلو يا على وترتقى * وتنال أرفع ما يلقى نائل

ما حزت من حظ عظيم فى العلا * ما حازه إلا نبى مرسل..!

شرف على حسب على نسب على * مجد، ومجد الهاشمى مؤثل

يا كعبه الميلاد تيهى وافخرى * هذا الوليد به الكمال مكمل..!

حتى إذا فطم الرضيع وجدته * قد شب من نبع النبوه ينهل

فإذا أتى أمر السماء محمدا * صدع الفتى، وأقر: أنى أقبل

قالوا: صبى، قلت: أحكم قومه * وقيل: ثان، قلت: كلا.. أول..!

وهو الوزير، هو الوصى، هو الخليفه *، والأمير، هو الإمام العادل

من ظل فى بيت الرساله قائما * لما أغارت أبطن وقبائل

عادوا وقد عميت قلوبهم التى * ضلت وباتت فى الضلاله توغل

يا بعل فاطمه، وقد زوجتها * من فوق سبع، والشهود تهلل

الخاطب البارى، وحور العين حول * العرش فى حلل السنا تتمايل

نور ونور زوجا، ما النور؟ * قيل: هما، ونور كليهما لا يأفل..!

يا سيف بدر يا مفلق هامهم * سقطوا وحولهم النساء تولول

أقبلت فى أحد وغيرك أدبروا] ولووا أعنه خيلهم، وتسللوا..!

وبرزت للصنديد عابر خندق * بئس القتيل، ونعم هذا القاتل

يا ليث خيبر، والحصون تمنعت * فدككتها، وهوى يخر المعقل

يا رايه الفتح المظفر، مكه * خرجت إليك، كما الحبيب، تهرول

أنت المؤذن والأذان ومن حملت * " براءه "، يفدى المؤدى الحامل..!

وليت فى يوم الغدير بآيه * شهد الحجيج بها، فكيف تؤول؟!

أنت الولى، ومن سواك معطل * عنها، وإجماع السقيفه باطل

أفهكذا تأتى الخلافه فلته * وعن الأئمه – فى الخفاء – تحول..؟!

أين الشهامه والدماثه والندى * ونبيهم – من دون دفن – مهمل..؟!

يا من له الأفلاك قد خلقت، وجل * الخالق المبدى المعيد الأول..!

يا أيها النبأ العظيم، ومن به اختلفوا *، وعنه استفسروا وتساءلوا

يا حجه البارى، وباب الله كن * لى شافعا، فأجوز منك وأدخل

يا أيها الصديق، والفاروق، واللقب * الأصيل يفاد منه فينحل..؟!

يا صاحب الأعراف، والنجوى، وسوره * هل أتى، فضل تليه فضائل

شمس ترد، ورايه تعطى، وحوض * سائغ صاف وعذب سلسل

أنت الصراط المستقيم، ومن يحيد * عن الصراط مكابر ومضلل

أنت القسيم، لمن أحبك جنه * ولمن قلاك جهنم وسلاسل

يا أيها السفر المبين، ومن له * علم الكتاب، وجل من لا يبخل..!

لم أختلق فضلا، ولكن أنزلت * سور الكتاب به، وعز القائل..!

بحر من الآلاء ليس يحده * حد، فلا شط له أو ساحل

تحلوا المدائح فى الأمير، وتكتسى * ثوبا من النور البهى، وتجمل

يا والد الحسنين، مدحك شاقنى * فمضيت، يحفزنى الرضى ودعبل

نالا بمدحك جنتين، فليتنى * بعض الذى نالا أنول وأحصل

حسبى على موئلا يوم الزحام *، إذا دعا الداعى وعز الموئل

فإذا وجدت صحيفتى مسوده * وعلمت أن السيئات الأثقل

ناديت من أحببته متحسرا * ودموع عينى فى خشوع تهطل

فلعله يمحو الذنوب بحبه * والعفو من عند الحبيب مؤمل..! ١٩٩٣

ص: ٣٠

فاجعه عاشوراء

طغى الحزن سيلا فغطى الحمى

ودمع المحبين أمسى دما

يعود المحرم فى كل عام

فنبكى عليك لحد العمى

فأنت المجدل فوق الرمال

وأنت القتيل، قتيل الظمأ

وماء الفرات صداق اللتى

تفوق بمن أنجبت مريما

نعب الدموع فلا نرتوى

وقد أغلقوا دوننا زمزما

فديتك يا أعظم الأعظمين

ومن أصعد المرتقى هاشما

تفضلت فخرا على العالمين

بأصل وجذع وفرع سما

فأنت الحسين وسبط الرسول

به حزت محتدك الأكرما

أبوك على وصى النبى

وأمك من سميت فاطما

هما الأعليان، هما الفاطمان

وخير البريه طرا.. هما

مدحتك شعرا، فتاه القريض

بمدحك، ثم ارتقى سلما

إلى المجد يا أمجد الأمجدين

وبز الكواكب والأنجما

وأزهرت المفردات اللواتى

صحون، وكن مدى نوما

فواحده قد غدت ورده

وأخرى غدت جنبها برعما

ولكن دمعى بذكر المصاب

تحدر كالغيث لما همى

فناح قصيدى كمثل الثكالى

وقافيتى أصبحت مأتما..!

طلبت النصير، فأعدمته

سوى قله باركتها السما

وما كنت فظا ولا مستبدا

ولا كنت وغدا ولا واغما

وكم من موال دعاك لتأتى

أتيت، ولكنه أحجما

فهذا أراد بها منصبا

وذاك أراد بها درهما

وذلك جعجع حتى تؤوب

وآخر من خلفه همهما

فما هنت نفسا ولا لنت عزما

وظلت أمامهم قائما

تذود عن الدين رغم الحتوف

وتقصم ظهرا أتى قاصما

تغلغلت فى صفهم مفردا

فمن لم تنله أتى مرغما

وضنوا عليك بماء الفرات

فجرعتهم مثله علقما

ومن بايعوك بدون وفاء

أضاعوا السواعد والمعصما

وجلت كليث تخوض المنون

تصد المكابر والغاشما

ومن؟! إنها فئه قد بغت

تضم المنافق والآثما

وتحوى الطليق سليل الطليق

ربيب الثعابين، والأرقما

ص: ٣٣

وتطوى الجناح على حاقد

وطالب ثأر أتى ناقما

يروم الأريكه والصولجان

ويبغى الخلافه، لكنما..!

إذا نالها فاسق حقبه

فلن تستقيم له دائما

تؤول الأمور لأصحابها

ويسقط غاصبها نادما

حججت إليك بكرب البلاء

وكنت بحزن الدنى مفعما

حثثت إليك الخطى من بعيد

وزرتك أبغى بها مغنما

وجئت خلال الرواق الشريف

وقد ثار روعى، وخوفى نما

ونبضى تعالى، يدق ارتهابا

وخطوى يحاول أن يقدما

فلما انتهيت لباب الضريح

وقفت بأعتابه واجما

أسائل نفسى: أهذا الحسين

ومن فى البلايا به يحتمى؟!

وحين تأكدت مما أراه

وأنى لست به حالما

طلبت الدخول، فآذنتنى

وأنت تراقبنى باسما

رميت وجودى بحضن الضريح

ورحت أعانقه لاثما

ومرغت خدى بخز الجنان

أباشر ملمسه الناعما

ورحت أنوح، وأشكو طويلا

لما بى، وما بى، وما بى، وما..!!

ويمناك تمسح قلبا عصيا

وتلقى على كربتى بلسما

وثغرك يلثم بالشهد عينى

فيطفئ جمرا بها ضارما

ونورك يغشى كيانا أضاء

وقد كان من قبلها مظلما

وحبك يزهر بين الضلوع

ويهدى الربيع لها موسما

وساد المكان سكون عميق

وناطق حالى غدا أعجما..!

دهشت وقد حزت هذا المقام

ونلت الشفاعه والمنسما

ص: ۳۵

فحسبى هذا العطاء العظيم

أعود به سالما غانما..!

ذكرتك، والطف، والعاديات

وسبعين حرا بقوا معلما

وعشر ليال تبيت خميصا

وغيرك بات بها متخما

ورأسك يثوى أمام الزنيم

يباهى، وينكت منه الفما

ووازنت عصرى، فألفيته

لئيما كعصرك، بل ألأما..!

فهذا " يزيد "، وحزب الرعاع

أقروه مولى لهم حاكما

و " شمر " يناوشنا بالسهام

ويسبى الحليله والمحرما

ويمنعنا عن أداء الصلاه

ويقتل فى الكعبه المحرما

وفى كل يوم حسين شهيد

تهز ظليمته العالما

فتأتى السياسه فى زيفها

وتخفى الجريمه والمجرما

هو الملك ملك عضوض عقيم

فما أعضض الملك، ما أعقما..!!

مللنا السجون وشد الوثاق

وضرب الرقاب وسفك الدما

وتقنا لبارقه من ضياء

تنير لنا ليلنا المظلما

ومعجزه من يد لا تكل

تفك السلاسل والأدهما

وتسقط شتى عروش الطغاه

وهما على صدرنا جاثما

تسر الأعز، وتشقى الأذل

وتترك فى خطمه ميسما

تلفت حولى فلم ألق إلا

حسينا ومنهجه الأقوما

ليهدم لذات أهل القصور

ويبنى من الدين ما هدما ١٩٩٢

ص: ٣٧

مناحه الرؤوس المسافره

يزمع ألمى أن يورق أسيافا

تنغرز برأسى المحمول على الرمح

يا للموت المئوى الرابع بعد الألف

وبعد العطش المتسرب من نهر الملح

يا للرأس الدائر فى الآفاق المدهوشه

بعد القتل

وبعد الذبح..!

تتفرد بى فى هذى الليله رؤيا

لم يرها غير نبى

ووصى نبى

لم يرها غير أبى

أو شاعر مرثيه لحشاشه فاطمه

وفؤاد على

رؤيا خابطه فى رأسى

كشعاع هرب من الشمس

وممزقه لستائر روحى كصراخ المأتم

فابيضت عيناى من الحزن

ولم أكظم..!

رؤيا هبطت من تلك البقعه

حيث أناخ الأحباب ركابا

ليوارى الأحباب الأحبابا

حيث العقر، وحيث العطش

وحيث الموت تخطف أشبالا

وشبابا..

أف للناصر لو صار قليلا

والعز إذا ولى

والدهر إذا بات خليلا

] يا دهر أف لك من خليل

كم لك بالإشراق والأصيل

من صاحب أو طالب قتيل

والدهر لا يقنع بالبديل [

وحيث الفارس فى الخيمه

يستذكر أبياتا ويعالج سيفا

ويقلب صفحات الماضى

ويناجى للموت القادم طيفا

ويغالب عطشا فى صدر

تتفجر منه ينابيع الأبديه

بالقرب من النهر الحافل

ص: ۴۰

بالحيات المسمومه

وخنازير الوالى

وكلاب البريه

أف للسلطان

إذا قام يهرج فى ذاكره البشريه..!

أف للراعى

لو قام يجرجر شعبا فى الأسواق

كما الأغنام

ويلجم ألسنه الصدق

ويقطعها

ويحز الأعناق على الظنه

والتهمه

ويطبق قانون الهمجيه

ويسوق النسوه للسبى

ويرهب أطفالا

ويحارب شيخا وصبى

ويؤلف شعرا

ويجاهر بعداء نبى

أف للشعر إذا قام يجاهر

بعداء نبى..!

فلتكتب بطلا يا ابن الطلقاء

لتصبح ملكا

ص: ۴۱

فلقد توجت أخيرا

وقتلت حسينا

وغنمت البرنس

والدرع البتراء

ونعلا..!

وسلبت رقيه قرطا ذهبى

وذبحت حسينا

وقطعت الإصبع من أجل الخاتم

وكأنك لص صربى..!

ونزعت الأثواب عن النسوه

وكسوت قبائلنا شرفا عربى..!!

فلتلبس هند فى حفرتها

حلل الأيتام الأسرى

ولتتجمل يا ابن سليم الكلبى..!

وجهه.. والمدى

صوته.. والصدى

دمعه.. والندى

رحله.. والذئاب.. والردى

صدره.. والسهام.. والقدر..!

وجهه كان باسما

صوته ظل قادما

ص: ۴۲

دمعه الرباب فى السما

قلبه كان عائما

كقارب على أشعه القمر..!

فأغرقته موجه من الرماح

والسيوف

والحجر..!

آه، وألف، وأمد..!

من الحسره المتشعبه فى

ذرات النفس كسيقان العنكبوت

كربلاء.. كربلاء

يا عبره الأرض وشهقه السماء

ومئذنه العرش ومبكى الأنبياء

ومحط المعجزات الخارقه

حيث يعبق أريج الورود المدماه

المدلاه

من عرى قلوب الوالهين

أيه ذكرى تلك موجعه وساحقه

ومشعله وحارقه..!

وأى ماض لن يعود

وما كان ليعود

وأی خاطر کان ومر

ص: ۴۳

كنشيد غجرى

فى حفل بربرى وحشى

ثقل به دفتر الزمان

آه لك، ومنك..!!

آه لك أيها الجسد الملقى مجدلا

على مسرح الفنون الجاهليه

بلا رأس، ولا خشبه

ولا نظاره، ولا نص..!

وآه منك أيها الرأس الدائر

فى مدن اليباب

وضمائر الخراب

أربعين يوما

أربعين جيلا

أربعين آدما

وأنت الذى لم تكن أبدا " بروتوس "

ولا طاعن الإمبراطور القيصر

ولا حارق الخليل الحنيف

ولا مبلبل اللغه اللسان

فى برج بابل

أو الصرح الذى لم يبنه " هامان "..!

ولم تكن " الإسخريوطى " على

مائده العشاء الأخير..!

ص: ۴۴

أيها النبأ الساطع فى

صفحات السفر الأول

قبل الصفر..

وقبل التكوين

تمنح الظلام قمرا ونجوما

والسماء فردوسا

والأرض حججا وأوصياء

والكون أوفياء

والسده حكماء

فى زمن يحكمه البغاء

والرجال التى تحيض

والنعاج والدجاج

وأبراج المراقبه

وأحبار الأسفار المخضبه

الذين يشترون بآيات رأسك الرى

والشام، والعراق

وبيت الله

والشموس الغاربه..!!

أجول وتبحر ذاكرتى

نحو " حوارين " الآراميه

لأرى اللاعب بالطنبور يصلى

ص: ۴۵

فى حجر امرأه روميه

أثر معاقره ومسامره

وقصيده غزل غير عفيف..!

والحلم مخيف..!!

والرؤيا تنذر بكلاب عاويه

تتقافز فوق المنبر

وتؤم الأمه..!

مرحى للضارب بالدف

صديق القرده

وضجيع العمه..!!

مرحى لابن ابن أبيه

ومرحى لابن البوال على عقبيه

وراعيه المعزى

مرحى للملهاه إذا انقلبت محنه..!

مرحى لمن اختار النار على الجنه..!

مرحى للناكت لثنايا السبط

أمام رسول الروم

كأن ثناياه المتلألئه بفمه الوضاء

لا تعدل حافر بغل

لابن العذراء..!

يا عيسى.. يا ابن العذراء -!!

مرحى لتقاليد الأدب على

ص: ۴۶

مائده الأمراء..!

مرحى لسياسات الخلفاء..!

مرحى لك.. يا ابن النصرانيه

وحفيد " مينيرقا "..

وسليل " زيوس "

Dios, Dios

Santos, Santos

!!..Dios, Santos

راء، باء..!

لو لم يأخذ ربى من ظهرى عهدا

لسجدت لرأسك يا ابن الزهراء..!!

فقأت عينى..

لأستدر عطف الشانئين

فازدادوا شنآنا..!

وأخرجت شطئى

فلم أعجب الزراع..!

وصرخت.. فلم يستجب لى..!

فجننت على ضفتك المسلوبه

يا نيل..

وزعقت أولول.. وأقول:

] مسموح أن تبكى كليوباترا

انطونيو

ص: ۴۷

فوق ضفاف النيل

أما زينب فعليها الصمت

عليها أن ترقص للموت

وأخوها فى الطف قتيل..!

...

يا سيدتى..

يا زينب يا سيدتى..!

فى قاهرتى

تجدين يزيدا يتحصن بالقلعه

يسكر فيها..

يتبول فيها..

.... ويصلى فيها الجمعه..!

ليست فى عنقى ليزيد بيعه..!

كل رجال مدينتنا " ابن عقيل "

وجميع نساء مدينتنا " طوعه "..!

يا ربى..

لم يرتفع قلبى

ولم تستعل عيناى

ولم أسلك فى العظائم

ولا فى عجائب فوقى

بل هدأت، وسكت نفسى

كفطيم نحو أمه..

نفسى نحوى كفطيم..! [

هللويا.. هللويا..!!

فلماذا ارتجت الأمم..؟

وتفكر الشعوب فى الباطل

وكثرت الفروج على السروج..؟!

هللويا.. هللويا..!!

ولماذا قطعوا كف العباس

وناشوا عبد الله بسهم

مزق نحره..؟

ولماذا باعوا الكوفه

والفسطاط

وفتحوا مكه سوقا حره..؟

ولماذا قتلونى عطشا

ولماذا باعوا ماء بحيره طبريه..؟

ولماذا جعلوا من غزه

راقصه غجريه..؟

ولماذا جعلونى أرطن بالعبريه..؟!

هللويا.. هللويا..!!

ورجوتك من ساعتها

وإلى الآن..

ص: ٤٩

وإلى الدهر..!

ومن الأعماق صرخت إليك

كالفرس الصاهل ظهر العاشر

يفتح للثوار معابر

نحو الحريه فى الأفق النادر

ووقفت أناجيك تقدس وجهك

فتقبلنى كدماء لا تسقط

أصعدنى.. أصعدنى

حتى لا أفقد ذاكرتى

أو ألتاث، وقد صلى الصبح خليفتنا

أربع ركعات

وتهيأ لثمان لمن ازداد..!!

وارفع عن ليل وجودى

وندى الحلم على أرض سجودى

شبح العاتيه الرعويه

تلك الأمويه

فلقد أسرتنى بحديد الظلم

ونار الطغيان

ألف شهر

ألف عام

.... ألف قرن

.. ألف دهر.. وزمان

ص: ٥٠

ألف موت.. ومعاد

ألف سوق.. ومزاد

...

سيفى لم يصنع للأغماد..!

...

فإن ازدادت طرفه عين أخرى

فلتشهد أنى لست بمزداد

لست بمزداد..

لست.. بمزداد..!!

١١ - ٢ - ١٩٩٤

ص: ٥١

الظليمه..!

يخنقون الورود فى فصل التجلى

ويبيدون الغصون وهى تصلى

فاستمروا..!

إنه العطر رشته على الكون الشدائد

واجتباه الربيع من كمد الروض

واصطفته الخدود من دموع الخرائد

واستدار للشرق يعزف للفجر

ويسترخى على صدر القصائد

واستمروا..

يفرح القلب بالرحيل.. ويبقى

وهج عينيه برقا

يغمر اللهفه فى النظره

والعبره.. شدوا

ويسترعى سيوف الغيب للثأر

ويستدعى السواعد

وأغرزوا فى ملاءات النهار رماحا

وسهاما أخرى

وألصقوا الحلكه فى وجه الليل

وجبهات النجوم

وناموا عن صلاه

تنشر الحب

وصدق النيه

والأمل العلوى

وتكبيرا

وردوا طارق الوحى

وسدوا طاقه النور

وأبواب المساجد..!

عارفا.. كنت

وكشف الستر أدمانى

ودمى خمره نساك الخرابات

وأملاك يقرآن زياره المذبوح

فى صحن الرزايا..

لم أحبذ لعبه العكس

وظل الظل فى قعر المرايا..

بل تجولت بنفسى

حول نفسى

وهززت رفاتی

ص: ۵۴

وطرقت الباب

واجتزت الحجاب

وصولا للذى تخفيه ذاتى..!

فتبدت فى تجلى النور أشباح الخفايا..!

وانجلى السر لبصر أصبح اليوم حديدا

بعد ما انبلجت خيوط الصبح من دلج العشايا

جذبه..!

يده تراءت..!

فتطاولت وأمسكت بحبل

وتبصرت بكحل

لم أعد من هذه الدنيا

ولا هاتى البرايا..

فى فمى نبع

وفى عينى بستان

وفى كفى للنعمه طعم ودنان

والفضاء الواسع الرحب تناءى

وترامى

فانمحى البعد.. صعودا..

واختفى البعد. وجودا..

وزالت من زواياه الزوايا..

ذهل الحزن

وجفت من محيطاتى همومى

ص: ۵۵

ولمست القاع..؟!

هل قاع..؟!

وتحسست السقف..

أسقف..؟!

.. ليس هذا..

إنه الماضى

غزا قولى بنذر من تشابيه البقايا..

هاهنا عشق

ومعشوق

والعلاقات تعرت فى كمال الوصل

وانطفأت شرارات الخطايا..

وتجمعت على هيكل خلد وصفاء

بعد ما كنت عظاما

وقتا ما

وتصاوير فناء

وشظايا..!

كم تجملت..

فقد كنت قبيحا.!

وتنافست..

فلم أخلد كسيحا

وتداويت بعشب العشق

ص: ۵۶

فازددت جروحا..!

فترجعت..

فأصعدت ذبيحا..

فتوسلت بنصل بين أضلاع (الحسين)

فهمت تحتوينى عن يمين العرش طوبى

وأحاطتنى عصافير البشائر..!

يائسا.. كنت..

وقلبى كان مشقوقا كصدرى

ورجائى كان مصدوعا كعمرى

لم أكن أدرى بأن (الرمز)

فى أحرف (عشر)..!

فتناولت يقينى..

وتتبعت الوفد إلى (الطف)

لأعرف روحى

وهى عطشى فوق شطآن الخناجر..

مسرعا كنت.. كخيل جمحت

فتعثرت بطفل كحل الآفاق من دمه

ونحر الطفل يسقى الأرض نبضا

ومهادا..

ومحياه تجلى بالبراءات

وصلى بين أشلاء المجاوز..!

مغمدا سيفى... كنت

ص: ٥٧

فجردت..

وملت بخيلى نحو أرض الكرب

أبلى..!

ضاربا من لحمى المنهوش فسطاطا

على هلع الحرائر..!

واضعا حتفى على كفى

أشد الشمس..

يا شمس أعينينا

وكونى فى زمان القهر والخذلان ناصر..!

فتحيرت لوجه فوق رمح

كسف الشمس

وأرسى نوره الخلاب فى حدق المنائر

أشرق الله (بكوفان) على الرمح

جهارا..

علها تحيا..

وتستيقظ هاتيك الضمائر..!

زاهدا كان..

كما كان أبوه..

وخصف النعل خير

عندما تأبى الأماره..!

إن للبيعه عبئا يثقل الأعناق

ص: ٥٨

أنتم ناقضوها..!

فاستمروا..

وانسخوا الآيات فى غار حراء

وافتحوا فى الكعبه العصماء

بيتا للدعاره..!!

٣ - ٣ - ١٩٩٥

ص: ٥٩

موته المثال

أموت مثل شجره..!

ممتده الجذور فى الخواء

هاربه الأغصان فى الفضاء

جامحه الصهيل فى السماء

يتيمه الأوراق والثمار والنباهه

محرومه الرجوع والبداء..!

مفجوعه.. كآهه..!

مطموره دهرا..

وسبعه..

وعشره..!

أرجوك يا زمان الصخر والرعاه

أرجوك يا زمان الخوف

أن تمنح الجوال زادا.

وقطره من المياه

تقيه موت الصيف..!

ص: ۶۱

حلم، ووردة، وأغنيه

وهدأه، وحكمه، وأمسيه

وفضل أمنيه..!

لأحتفى بمقدم القمر

وأنثر الميلاد فوق مأتم الشجر

وأكشف التراب عن قلوب من حجر..!

.. الحزن، والتمزق الحثيث، والسفر

..... الوعر، والرمال،

والصخور فى النفوس..!

من لى بضخه من المطر..؟!

لأمسح الأستار عن عيون زاويه

كنبته الصبار فى مقابر المجوس

كسكته الشتاء تحت ظله الشموس

كموته النجوم فوق مخدع العروس

من لى بدرع صلبه.. وقاسيه..؟

لا عبر الحراب والسيوف

والأحقاد، والتروس..

والضجه الخرقاء فى خداع الهاويه..!

البحر فى خيالى..

والموج باحتضار الأفق لا يبالى..

يا شاطئ المحال..!

ص: ٦٢

أسير نحوك الهوينا..

.... دونما وصول

أموت كالكسيح..

كالشهيد

كالخيول

أموت موته المثال..!!

وتوصد العيون والآبار

تصمت المياه..!

ويرفع المفتاح كى يظل دائما

رهين جعبه الآله..!

وأنمحى أنا.. كرصعه مضيئه

ضلت طريقها السحرى

نحو وجنه الليالى..

و " زينب " مدهوشه قبالى

تستقطع المياه من مسارب العرق

وتجدل الأفراح فى مواسم الأرق

لتلبس الخريف فى

خمائل العيال..!!

أموت موته الصحراء والعطش

وصفره الوجوه فى صراعها..

مع الشحوب..

والخداد..

والنمش

أموت مرتين..

والماء فى الأنهار.. فى دلال مشرك

ينأى مع المدى المخيف

ساحبا فى إثره اليدين..

أموت..

موته " الحسين "..!!

٢٥ / ٧ / ١٩٩٤

ص: ٦٤

غريب الغرباء

عندما تنهمر الدموع فى محضر ثامن الأئمه (عليه السلام)

قطار الليل يحملنى

على زوج من القضبان..

كنجم طائر يسرى

ويعرج فى دجى الأكوان..

يحرك فى أشواقى

ويحرق فى أعماقى

ويحيى فى ما قد كان..:

(جفانى الأهل والخلان..

وعشاقى..

أعيش مقطع الأغصان..

وحيدا بين أوراقى..

وصارت دارنا قفراء

من فل ومن ريحان..

ومن صبح وإشراق

تزاحمنى بها الغربان

من الباب..

إلى الطاق..

فلا أرنو سوى الدنيا

غدت قبرا بأحداقى..)

وعند الباب خلفنى

عليلا.. ليس من راق..

يفيض السم من حلقى

وخلفى يضحك الساقى..!

وساقى عظمه عرجاء

تلتف على ساقى

أمام عياده الرحمان..!

ولى الله، يا من عند حضرته

يزول الهم والكربه..

وتمحى ظلمه الآثام

تحت جلاله القبه..

إليك أتيت شيعيا

لأرفع عندك التوبه..

شهيد الظلم، والسلطان

لف مراسه الدامى على الرقبه..!

أبا الغرباء..

يا من مت فى الغربه..

" رضا " قد عشت، مرضيا

بمهجه عابد رطبه..

يبللها ندى الإيمان

فتورق روحنا الجدبه..

وتعلن ثوره العصيان

على الأشباح، والدببه..!

غريبا جئت، يجذبنى نداء غريب

كئيبا، هدنى حزنى، وأى كئيب..!!

شربت الدمع فى مهدى

وفى صغرى جلست بمأتمى المنصوب

وجاء العمر بشباب

به ضر يمزقنى

ويستعصى على " أيوب "!

فجئت أزور من يشفى

- بإذن الله - أدوائى

ويسمع دعوه المكروب..

سألت " ثلاثتى " ورجعت مقرورا

أرش الطيب..

على آثار من ذهبوا

وأرقب عوده المحبوب..!

٢٤ - ٣ - ١٩٨٧

ص: ٦٧

أربعه عشر

تحدرت دمعاتی * سیلا علی الوجنات

یا ویلتی حین آتی * للفصل بعد الممات

الأمر أمر خطیر * والذنب ذنب کبیر

والدرب درب عسیر * تحفه سیئاتی

کم ذا أزل وأخطأ * کمارق حین شطا

أو غافل یتمطی * مستغرقا فی سبات

قد لازمتنی الذنوب * فکیف منها الهروب

وکیف عنها أؤوب * لفطرتی ولذاتی؟!

قایضت تبنا بتبر * کأبله لیس یدری

وضاع فی القصف عمری * والنزق والمنکرات

إبلیس کان دلیلی * فجد فی تضلیلی

حتی فقدت سبیلی * وخضت فی الترهات

قامت قیامه نفسی

ولم تغب بعد شمسى

وقفت قدام رمسى * لأذرف الحسرات

يا عين جودى وزيدى * على التعيس الطريد

يا ليتنى من تليد * غيبت فى الحافرات

أين الصراط السوى * يا أحمد يا نبى

يا فاطم، يا على * يا حبذا من هداه

فتشت عنكم جميعا * لما غدوت جذوعا

وجدت فيكم شفيعا * ففرجوا كرباتى

سعوت نحو الإمامه * مسربلا بالندامه

وغارقا فى الأثامه * خلوا من الحسنات

إنى هرعت إليكم * لحاجه لى لديكم

منى السلام عليكم * وأفضل الصلوات

كم ذا أضل وأشقى * والخطب أوفى وشقا

حل العذاب وحقا * إن لم تجيبوا شكاتى

يا رب: عاص.. وتابا * فافتح لعبدك بابا

قد ضل سعيى وخابا * إن لم تقل عثراتى..!! / ١٩٩١

ص: ٧١

إلا الصوم..!!

نفحات مستوحاه من أدعيه شهر رمضان

- ١ -

شهر عظيم أتى بالفضل والكرم

والذكر والقدر والآيات والحكم

هل الهلال، وعم النور، وامتلأت

جوانب الأرض بالآلاء والنعم

- ٢ -

إلهى هب لنا منك اليقينا

ووفقنا لصوم الصائمينا

ونبهنا عن الغفلات ليلا

لنكتب فى عداد القائمينا

بفضلك يا إله العالمينا

- ٣ -

أقلنى من خطيئاتى

وجنبنى هوى ذاتى

وباعدنى من التمويه * - ربى - والسفاهات

- ٤ -

سبحان من خلق الوجود بأسره

إذ قال: كن.. كان الوجود بأمره

المطلقون هم الحلول بأسره

أما الأسير فمن مضى عن أمره

والكل حار بأسره فى أمره..!

- ٥ -

عصيتك يا ربى وحلمك غرنى

وعفوك أغرانى ووصلك من جفا

ذنوبى أناختنى فكن لى مخففا

فإنى بآثامى قصدتك آسفا

- ٦ -

شهر جود كله رمضان

فيه خير وافر وامتنان

يا إلهى تائب جاء يسعى

فأعنه، إنك المستعان

- ٧ -

أعنى على الصوم يا مستعان

وجنب فؤادى صروف الزمان

ضللت وشق طريق الأمان

فمهده يا هادى الضائعين

بفضلك يا أرحم الراحمين

ص: ٧۴

- ٨

أنا عائد عما جنيت وأرتجى..

عفو العفو ورحمه الرحمان

إنى المسئ، وأنت أقدر من عفا

لا تخذل المضطر فى رمضان

- ٩

وفق يا رب لمرضاتك

واقسم لى سهما فى الرحمه

نور لى النجد بآياتك

واكشف بمحبتك الغمه

- ١٠

أنا عاجز، لكن أنت مقتدر

وأنا فقير.. للجود مفتقر

يا مالكا للأكوان... يا ملكا

أنا قانع بالكفاف مستتر

- ١١

عبد مطيع ذليل النفس ناجاكا

فامنحه يا عاطيا من فضل نعماكا

ذنبى ثقيل ووزرى نؤت تحتهما

يا غافر الذنب.. من أدعوه إلاكا؟!

- ١٢

زينتنى بسترك الوارف

وسترتنى بخرقه العارف

إنى بقدسك لائذ أحتمى

فنجنى.. يا عصمه الخائف

- ١٣

أمتثل لما ترضى

وأصوم لك الفرضا

لم أبغ به عرضا

بل وجهك يا رباه

يا باقى يا الله

- ١٤

يا رب نامت عيون

وعبدك المستكين

يعب من (عم) خمرا

فى جفنه هى (نون)

- ١٥

يا إلهى يا أمان الخائفين

أنت حصنى.. يا مغيث اللاجئين

جل ذنبى.. يا ملاذ التائبين

فاستجب لی.. یا مجیب السائلین

ص: ۷۶

- ١٦

موافقه الأبرار توفيق

ورفاقه الأشرار لا تغنى

والصوم فى رمضان ترقيق

للنفس والروح والذهن

فآونى برحمتك لدار القرار

يا مجيب الداعين بالأسحار

- ١٧

يا من لا يحتاج إلى السؤال

يا عالما بما فى نفوس الخلق

إهدنى لصالح الأعمال

وضاعف بالصيام رزقى

يا باقيا.. وكل ما سواك زوال

- ١٨

يا نورا يا منور القلوب

يا ضياء النور

يا ساطعا أبدا.. بلا غروب

نور على نور

لبيك إن الملك لك

لبيك لا شريك لك

- ١٩

جرحى وجرحك (يا على) كلاهما

جرح.. وجرحك فاق كل جراحى

صمتت جراحى، وانمحت أصداؤها

لكن جرحك دائم الإفصاح

يا صاحب الفتكات يا ليث الوغى

يا من دهيت بضربه ابن سفاح

واحر قلبى (يا على) مآتمى

لن تنتهى طول المدى ونواحى..!

- ٢٠

(على) من النور، لما خلق

تبدت معالم هذا الوجود

وكبر صوت علا فى الأفق

فكان الركوع وكان السجود

- ٢١

إشتق ربك من علاه علاكا

فعلوت، لا يعلو علاك سواكا..!!

- ٢٢

فقير لفضلك يا ذا الكرم

تفضلت بالجود يا ذا النعم

فأنزل علينا الرضا والهدى

وجنب محبيك شر العدا

وعجل بفيضك يا ذا الندى

ص: ٧٨

- ٢٣

إليك برئت من ذنبى وعيبى

وعدت عن الذى تأباه لى

أنا عبد، ونعم الرب ربى

فمن يبغى سوى المولى ولى..!!

- ٢٤

ما بال العاصى قد آبا

بالصوم عن الذنب وتابا..؟!

فإذا ما استعطف خالقه

ودعاه بما شاء، أجابا..!

هو شهر الله، ومائده

تمتد بما لذ وطابا

- ٢٥

طاب المديح بطه

والكون شع ضياء

كم حزت فضلا وجاها

يا خاتم الأنبياء

صلوا على بدر التمام

وآله.. خير الأنام

- ٢٦

يا ساتر العيب

يا قابل التوب

ص: ٧٩

أقوم الليل بكاءا

وأذكر ما بدا منى

تشب النار فى عينى

ولا أشتاق إطفاءا

يا غافر الذنب

رحماك يا رب

- ٢٧

يا ليله القدر فيك الخير موفور

نزل الكتاب وجاء الوحى والنور

يا خير من ألف شهر، يا مؤلهه

أنت السلام، وفيك الأمر مقدور

- ٢٨

ألححت فى طلبى وطال رجائى

يا سامعا عند السجود دعائى

يا منجيا ذا النون، كنت مغاضبا

فرجعت عن إثمى وعن أخطائى

سبحانك اللهم إنك قادر

وسواك فى عجز وفى إقواء

- ٢٩

ألهمتنى الصبر الجميل

ومنحتنى الشكر الجزيل

ورزقتنى بالصوم خيرا

لا يستحيل، ولا يزول

ص: ٨٠

إختم صيامى بالقبول وبالرضا

يا رب، واحكم بالأصول فروعه

أنت الغنى عن الوجود جميعه

فاشمل برحمتك الوجود جميعه

فهو.. عيد

أقبل العيد السعيد

بالأمانى والورود

وصحا الطير وغنى

للورى أحلى نشيد

وارتدى الكون لباسا

زاهى اللون جديد

وغصون الزهر مالت

فوق شطآن الوجود

وكأن الروض يبدو

فى ركوع وسجود

يا ربيع الشوق أهلا

كم دعونا كى تعود

أشرقت أنوار طه

تغمر الصبح الوليد

كل يوم قد أطعنا الله فيه، فهو عيد..!

ص: ٨١

كبدى.. وجراحك الخضراء

لا تقترب يا نجم، وابق هناك محجوبا

بأسداف الزمن

لا تحرق الدنيا بطلعتك الوضيئه

حين تولد..

فالظلام يلوك فاكهه الخلود

وألف عاصفه تهب

وتكسر الأمواج، والقمر المعلق

فى الصوارى المائسات

وتستبيح البسمه الحسناء

فى ثغر السفن

لا تدن من أرض يلذ لها الهجوع

وتستكين ذليله

فوق التواريخ الكسيحه

والمرايا السود

والحمى..

وأكتاف المحن..!

وانظر إلى هذا الوجود

تجده قفرا، لا تداعبه النسائم

والخزامى.. والريا حين الطريه

والبحيرات العذاب، ومهرجان الطير

والروض الأغن..!

واربأ بهامتك الكريمه

عن عوالمنا الذميمه.. إذ هوت

مزقا محرقه بأخدود الفتن..

واعبر مدارات الحياه

فكأس " جعده " دائر

يسقى الحمامات النبيله

والأحبه.. والوطن..

وارحم ثكالى الخلق

والأمل المذهب فى بطون الأمهات

وهدأه الريف الملفع بالطفوله

واشتعال الشيب فى رأس المدن

فالأرض أضعف طاقه

من أن تراك تجود بالنفس الزكيه

مره أخرى..

وتقتل.. يا حسن..!!

إرفق بنا..!

فعيوننا لم تكتحل بالنور دهرا..

ص: ٨۴

وتعودت أجفاننا برموشها السوداء

أن تغفوا..

وتحلم أن أشواك الظلام

غدت نجيمات.. وزهرا

حتى مآقينا.. ترجح أن تشب

الأمنيات الزغب.. فى أرحامها البتراء

جمرا..

فإذا صحت.. ورأتك واقعها المضئ

تحيرت..!

وهى التى لم تحتضن أهدابها

من قبل.. لألاء.. وبدرا

حتى المآذن..

والسواقى..

والفصول الخضر

ما عادت تؤذن

أو ترش على التلال ندى

وتكبيرا.. وغزلانا

وزغرده.. وعطرا

حتى المواسم.. والمواكب

والكواكب

لم تعد تضفى على الأعشاش

والأعشاب

والليل الحزين

ص: ٨٥

بشاشه سكرى..

وإشراقا.. وسحرا..

حتى الليالى لم تعد تنأى

ليلتمس الحيارى البائسون هدى

وأسحارا.. وفجرا

حتى المحافل..

والرحيل الحلو فى زهو الذرى

والأمسيات

ودهشه الشعراء

ما عادت تفيض على السهول

وهودج العشاق

وحيا.. وارتعاشات

وشعرا..

فإذا أتى الميلاد

يحمل للحزانى فرحه..

ونبوءه تشدو.. وبشرى

وتفجرت آفاق هذا الشرق نورا

وهجه:

طه، وحيدره، وزهرا..

فلتبتهج يا عمرنا الخالى من الفرح

المجنح

فهى ذكرى.. أى ذكرى..!!

ص: ٨٦

وتجئ تسبح فى الدماء

وفى رؤاك الطف، والعطش الرهيب

وشهقه الأطفال، والشفق النحيل..

وأخوك ممدود على وجه الثرى

كالكون.. أضجعه الزمان على الرمال

فبدءه: قدم الخليقه

والنهايه.. فى امتداد المستحيل

وأخوك شعشعه النجوم على الممالك

واشتعالات التجلى

واقتدار الضوء..

والمشكاه.. والقنديل

وأخوك جمهره من الأفلاك

ترفض أن تحط على التراب

وأن تذوب مع انطفاءات الأصيل

وأخوك جلجله الفوارس

والتماعات السيوف

تضن أن تهوى..

فيسكتها الردى

وتدوسها ضعه السنابك

وانتكاسات الخيول..!

وأخوك زلزله الملاحم

وازدهارات الفتوح

ص: ٨٧

وثوره البركان.. والغزوات..

والفرس الأصيل

وأخوك خامس خمسه تحت الكساء

الله سادسهم.. وجبرائيل

وأخوك جوهره الإمامه

وانفجار الوحى..

والقول الثقيل..

وأخوك أسفار البشاره

و " المؤيد " للمسيح

وصرخه الشهداء فى التنزيل

وأخوك هدهده الولايه

بين أحضان النبى

ومعجزات المرسلين

وفلك نوح

والأساطير المجيده، والشرائع،

والنقوش..

وآيه الرهبان فى دير على بردى

وأسرار النبوءات الخبيئه

فى ضفاف النيل

وأخوك أحزان الفرات

وولولات البدو فى غسق الخيام

وأنه الأنسام فى سعف النخيل

وأخوك أوصال النهار

تناثرت فوق المدائن

وانشطار الشمس

والخطب الجليل

وأخوك حرقتنا.. وآهتنا

وقصتنا التى اختزلت بها الدنيا

حكاياها العجيبه..

فهى تقصر.. كى تطول..!

فأخوك عاشوراء

والقتل المحرم

والدم المطلول

والدمع الهطول

وأخوك رأس

ناشر حمر الجدائل

واختضاب الجرح فى وجع الضفائر

والتهاب البوح فى هلع الذهول

وأخوك أنفاس... وأورده

تمزقها الضغائن.. والنصول..

وأخوك عزف.. كالعواصف

فى متاهات المدى

وأخوك نزف.. كالسيول

وأخوك تقدمه.. وأضحيه

ص: ٨٩

ومذبحه.. تجول..!

وأخوك زينب.. والسبايا

والرساله.. والرسول

وأخوك مأتمنا الموشح بالسواد

تنوح فيه الحور من أزل

وتندب فيه حواء، وآمنه

ومريم، والبتول

وأخوك قبتنا الذبيحه فى

جنائز كربلاء

تمد كفيها المخضبتين بالدم

للسماء

وتشتكى لله أحفاد المغول

وأخوك سامراء..

والأمل المغيب فى الضمائر

والمشاعر

والعقول

وأخوك نكبتنا..

ومحنتنا الحبيسه فى ذرارى النسل

جيلا بعد جيل

وأخوك: أنت..

وأنتما: أنتم..

وأنتم كلكم حى كدفق النبض

ص: ٩٠

فى قلب الحياه

وكلنا.. نحن القتيل..!

يا لى.. ويا لربابتى الرعناء

كيف تميتنى صمتا

لتعزف ما تمنت أن تقول..!!

قد كنت أرجو أن أصوغ قصيده الميلاد

فى هذا المساء الطلق

لكن الحسين.. جراحه سكنت فمى

فتحولت فيه الأغاريد البهيجه نوحه

وتحول النغم الطروب

إلى عويل..!!

يا كل آيات النبوه

والأناشيد النديه

فى شفاه المصطفى..

يا سبطه المسموم.. قام

ومزق الأكفان

وهو يطوف حول البيت.. متئدا

ويسعى بين مروه.. والصفا

قعدوا.. ولم تقعد..!

ولكن الخيانه فى " النخيله "

وانكفاءات القبائل

حملتك من الشدائد ما كفى..!

خذلوك، وانتهبوا المصلى والمتاع

ونازعوك بساطك النبوى

ثم تأملوا أن يسلموك إلى ابن هند

حيله.. وتزلفا..!

غصص.. على غصص..!!

وهم من جرعوا أضعافها

- يوما - أباك..

فما احتفيت.. وما احتفى..!

طعنتك شرذمه النفاق

ولو تخيرت القتال

بدا من الغدر المبيت.. ما خفى!

يا عز هذا الدين

كم ذلت رقاب خالفتك

وكم من الفرسان حين البأس

صار مخالفا..!

صلح.. به حقنت دماء

لو جرت.. لأتوا على الثقلين

موجده.. وحقدا تالدا..

وتعسفا

عهد.. به بيضت وجه المسلمين

ص: ٩٢

فبئس من جافى.. وعزك فى الخطاب

وأرجفا..!

لو لم يكن نصرا..

فكيف بغى معاويه عليك

وما وفى..؟!

مهدت للثوار دربهم الطويل

فحمحمت خيل الحسين

وأدرك التاريخ أن النخل

حين يموت من ظمأ

يظل على الدوام مرفرفا

ومعانقا هام السماء

وواقفا

يا أيها المظلوم..

أمنحك الفؤاد مفتت الرئتين

يخفق.. نازفا

أهديك فى الميلاد تاريخا

وشمسا لا تغيب

ومصحفا

٢٨ / ١٢ / ١٩٩٦

ص: ٩٣

حكايات السيف.. والفتى

لا سيف إلا ذو الفقار

ولا فتى إلا على

مكتوب فوق جفون الشمس

بأنك حين بزغت

انشق جدار فى بيت الله..!

فزهوت على رمش الاصباح

شروقا ورديا

وحماما نجديا

ونخيلا بصريا

وجريت بجنب الكعبه نيلا مصريا

تؤتيك المعجزه خلودا..

ويرى فيك البيت المعمور صباه

وسمعنا أنك حين تنفست على الوادى المقفر

هفهفت الأغصان

وماس الريحان

ونبت الفرح الأخضر فى كل فلاه

وقرأنا.. أنك حين لمست الأرض بقدميك

ملأت الكون الساجى.. نورا

وطفقت تؤذن فى الآفاق

وتحطم آلهه الشرك

وتخصف من ورق الجنه

لتوارى للأزمنه البدويه سوأتها

ورسول الله يذود عن البيت

لئلا يطوف أقحاح العرب

حواليه عراه..!

ويحكى أنك حين تجولت على البطحاء

انفجر الماء من الأحجار

وغنت مكه لحنا عذريا

لروابيها الأبكار

فقمت على ضفه " زمزم "

تبدع للتاريخ القابع تحت خيام الصمت الوثنى

عقائده

وقصائده

وحكاياه...!

ويقال بأنك يا أكرم وجه

حين ومضت

تشيعت الأفلاك

وحفتك الأملاك

وكبرت القبله

لتؤدى للقدوس الفرض الأول

يا أول فرض.. وصلاه

منقوش فى ساق العرش

بأنك أنت الزمن الماضى، والحاضر، والمستقبل

والأبد المجهول مداه..!

وبأنك آدمنا الأول..

جئت لتمنح آدم.. بعد المعصيه

وبعد الموت الأكبر

غفرانا.. وحياه..!

فهل أنك يا مولاى عليا..

بشر حقا.. أم أنت إله..؟!!

هآنذا مفتون بك جدا يا عبد الله

فسبحان الله..!

يا سرا يتلألأ فى سبحات العرصات

ويلمس بأصابعه عليين

وإكسير الملكوت

فتورق بالأنجم والأقمار يداه..!

مكتوب فى اللوح بأنك نفس نبى

ووزير رسول، وخليفته الأول، وأخوه

وأنك مجرى هذا الدين ومرساه..!

ويقال بأن المأمور بتبليغ التنزيل

افترش الصحراء

وجمع وفود الرحمان

على شطآن غدير الوعى

وآخذ بيدك.. ونادى:

من كنت أنا مولاه.. فهذا مولاه!

فلماذا انحدر التاريخ..

وفسق الزمن

وغاصت فى الوحل المنتن قدماه..؟

ولماذا يتقوقع هذا العالم

تحت سقيفته الحبلى بالشبق

قرونا..

يتمرغ فى علب الليل الفاجر

ملتذا بخطاياه..؟!

يا وترا فى فتيان قريش.. ما أقواه

وبدرا فى هاشم.. ما أحلاه..!

مسطور أن المؤمن يحمل ودا لك

فى القلب

وفى الكبد

وفى دمه الدافق

وجميع خلاياه..!

يا وجها.. أنظر فى القرآن فألقاه

وفى السنه.. فأراه

فيصرخ قلبى: إنى أهواه

فيحسد.. ويلام.. ويعذل

ويعنفه القوم

فيكتم فى رئتيه هواه

صدقنى.. إنى أتدبر فى الوحى

فأدرك أنك معناه

وحين درست المنطق

أيقنت بأنك صغراه.. وكبراه

وحين عقلت وألهمت العشق

شعرت بأنك نار العشق المؤصده

ولهب الشغف الحارق.. ولظاه

وحين استيقظت على دغدغه السحر

وجدت بأنك ألق الفجر الصادق

وضياه..

ومنذ علمت بأن هناك ربيعا

آمنت بأنك نرجسه..

وشقائقه

وزنابقه

ونداه

فهبنى أطبقت القلب على جمر هواى

فمن ذا يملك أن يغلق هذا الورد

على رائحه شذاه..؟!

يحكون بأنك يا ابن أبى طالب

أول من آمن بالله.. عليك سلام الله..!

هل كنت صبيا يلهو..؟!

أم كنت الغضب الآتى

يرسم للجيل خطاه..؟

وهل كان مبيتا فوق فراش الهجره

أم إيلافا فى ليل قريش

وصعودا نحو الصحو المطلق بعد المحو

وقد خسر العقل العربى تجارته

وأضاع طريق الإبريسم

ص: ١٠٠

ورمى فى البحر قوارير العطر

وهشم فضته.. وزمرده

وزبرجده

ومراياه..؟!

ولهذا.. يا ذا القرنين

فإنك قافله العصمه

والحادى..

والقربان الأول فى تسيار الرحله

والموال المخنوق بصدر الباديه المفجوعه

والاه..!

وصدقنى.. أنك حين خطبت الزهراء

كأنى.. أبصرت الحسن

يقئ الكبد المسموم

على حصيات بقيع الغرقد

ورأيت حسينا

فوق رمال الطف المدهوشه

تنزف شفتاه..!

ولهذا.. حين يفتش شعراء العالم

عن مأساه تبكى الجمهور..

فتلك المأساه..!

يا من نزلت فيك الآيات

أمدد لى يدك البيضاء

فإنى أبحث فى بحر الظلمات

على أبواب القرن الحادى والعشرين الداهم

عن حبل نجاه

يا فارس أمتنا الضارى

يحكون بأنك فى بدر

لم تكتب فردا فى تعداد الجيش

لأنك كنت ملائكه

وخيولا..

وسيوفا..

وسهاما..

ورماه..!

ولهذا سمتك "ابنه أسد " " حيدره "..

وأسميك أنا.. قنبله

تتفجر فى عصر الجبن الباهظ

ذرات

ثم تعود لتنشطر نواه

بعد نواه..!

بل يحكى أنك.. يا مولانا

حين تصلى.. تتصدق أيضا

فى السر.. وفى العلن

وتبسط كفيك

وتؤتى للفقراء زكاه..!

ولهذا.. لما برز الإيمان جميعا

للكفر جميعا

يوم الأحزاب..

وعاجله بالسيف البتار

تأنى.. وابتعد قليلا..!

حتى لا يفقد فى غمرات النصر الساحق

تقواه..!

ويحكى أنك.. فى " خيبر "

داهمت الحصن المستحكم

ودحوت الباب الضخم..

وأدهشت الأحبار بربانيتك العليا

ونسخت التوراه..!

فانكمش بنو إسرائيل

وكبكبت الكهان

ومات من الذعر المطبق (أبناء الله)..!!

ولهذا.. يركع كل يهودى

ص: ١٠٣

بجوار جدار المبكى يتذكر هذا القهر

ويندب قتلاه..!

ويحكى أيضا - مع ذلك - أن العرب

- وقد قرأوا تاريخا آخر -

يقفون الآن على باب القدس أذلاء

يغازل قادتهم (نصف رئيس)..!

شب على فضلات القيصر والشاه..!!

بأبى أفيدك..

بنفسى أفديك..

وأفديك بقومى.. يا ابن الشرف الباذخ..

هآنذا وطن مذبوح

بسيوف قبائله الآبقه

فمن ذا يثأر لدماه..؟!

ها هى خمارات عواصمنا

ملأى بخوارج هذا العصر

يقومون الليل.. مجونا..!

وينامون على أرصفه العهر

وكل منهم يحلم..

ويغنى فى الحلم على ليلاه..!

وها هو واقعنا المر

وهذا عالمنا العربى

وتلك أمانيه الكبرى..

وثقافته

وحضارته

ورؤاه..!

فماذا يمنع أشقاها

أن يخضب هذى من هذى..!

عل القمر الغائب خلف السحب الدكناء

يعود إلينا من منفاه..؟!

ويحكى أنك.. فى خير ليالى العام

- وقد تبعتك صوائح

ونوائح

حتى عتبات الشفق المشتعل -

توهجت دماءا.. فى المحراب

فأجفل..!

وتلقى رأسك بين ذراعيه

ومسح جبينك بأنامل شفتيه

وأرخى لك فجرا لتميل عليه

ووسدك حناياه..!

فلينطفئ الصبح بعينى غانيه الكوفه

وليغرب شبح فتاها المخدوع

فبئس المهر

وبئس الفكر

وبئس الدهر

ولا حول ولا قوه إلا بالله..

لا حول.. ولا قوه

إلا بالله..!!

٢٥ / ١ / ١٩٩٧

ص: ١٠٦

بردیات فاطمیه

المدد الأول:

زهراء یا أم الأئمه * یا أمه فی خیر أمه

یا بضعه الهادی، وصفوته، وفلذته، وأمه

وکریمه امرأه حصان فاقت الذکران همه

أفلت نجوم بنات حواء، وأنت طلعت نجمه

تتلألئین علی الوجود، فشع بعد طویل عتمه

وتنافسین سواک علما عز مطلبه، وحکمه

یا من ولدت من الکمال، فکنت سیده وقمه

وخلقت من أجل الخلود، فکنت کنیته واسمه

أعطاک ربک کوثرا للمصطفی المبعوث رحمه

وحباک بعلا من به تمت علی الثقلین نعمه

قد خصک المولی بفضل أنت معدنه، وعصمه

فحظیت منه بکلمتین، ومریم حظیت بکلمه

المدد الثانی:

زهراء مدی للغریق یدیک، وانتشلی الغریق

مدی یدیک إلی احتشاد الغیم وانتزعی الشروق

أنا حائم حولى الحمى فقد الأحبه والصديق

قد كان لى عش، وكنت البلبل الحر الطليق

فأتى المغول مع المطامع والمقامع والحريق

جاءوا، فباركهم وأكرمهم " جناب الجاثليق "!

شرف يباح وأمه تسبى، ودائره تضيق

مليار يوسف أرهقتهم ظلمه الجب العميق

مليار هابيل بلا قبر ولا قلب شفيق

قابيل يشرب فى جماجمهم، وأنى يستفيق

ويقرب القربان للشيطان فى طبق الفسوق

يا رأسه المنكوس خلف ستائر الزمن السحيق

ذب فى الفناء فإنه أولى لمن ضل الطريق

سبحان من جعل الغراب أحن منك على الشقيق!!

المدد الثالث:

فارت دماء السبط، يا زهراء، فاعتنقى الشهيد

ألف وأربعه مئين، وجرحه فوق الصعيد

يسقى الطفوف بكربلاء، فتزدهى فيها الورود

وهو الذبيح على الفرات من الوريد إلى الوريد

ما أقبح الأنهار إذ تجرى على مر العهود!!

يظمى ابن فاطمه، وتلتذ البهائم والقرود

لو كنت نهرا، لامتنعت مدى الزمان على الورود

ونسفت شطآنى، وأغرقت المعابر والسدود

ص: ١٠٨

حزنا على عطش القتيل، ودمعه فوق الخدود

تهمى، وتحفر فوق وجه الكون تاريخا مجيد

يرضى البتول وتبتدى منه الحضاره من جديد

ويرى الوجود بأنه من دون وجهك لا وجود

فليبق ذكرك يا حسين، وتنمحى ذكرى يزيد

فاطميه:

مدد يا بنت النبى * يا أم الحسن وحسين

ذا أنا قربكم مطلبى * لكن أنوله منين

يا حرقه القلب لما * ينقسم نصين

دم الحبايب جرى * ودموعهم الحايره..!

يا بتعه السر مدى * ايديك للفقره

ذا نور جمالك ظهر * يا أجمل من القمره

مدد يا بنت النبى * يا فاطمه يا زهره

" الله.. الله.. يا بدوى * جاب اليسره "

النص:

يا ليت قلبى كان صخره

فمسالك العشاق وعره

زهراء.. أبهظنى الغرام وهدنى كمدا وحسره

فكتمت نارا كلما خمدت، زكت لهبا وجمره

ورجوت طه أن يمس الجرح لطفا منه مره..!

وسألت آل محمد مددا وميسره ونصره

وبذلت فى إرضائهم ما لا يكاد يعد كثره

وهو القليل بحقهم حتى ولو ضاعفت قدره!

يا زهو أرحام النبى، ونسله الباقى، وذكره

يا شمس بيت الوحى، يا إصباحه الزاهى، وفجره

يا قبله المقصود، يا أركان كعبته، وحجره

أنا طائف بين القواعد والمقام أبر نذره

دارت به الدنيا، فدار مطوفا سبعين دوره!

وسعى إليك ملبيا ومخضبا بالشوق نحره

وأقام فى عرفات يزدلف المشاعر والمبره

ورمى الجمار مكبرا ومكسرا فى النفس جمره

ومشى إلى البيت الحرام، محلقا فى العيد شعره

وأحل من إحرام حج ساغ زمزمه.. وعمره

أدى مناسك حبكم فترقرقت فى العين عبره

يا ويح من عاداكم متوليا بالإثم كبره

فلتت " لحبتر " بيعه لم يخرجوا منها بعبره

لكن " قنفذهم " تقمصها وأولى الناس ظهره

لم يشفه ضلع البتول، فأتبع النكراء فجره!

وأراد كل الدين، أمته، وسنته، وذكره

فإذا اشتفى من هاشم وأصاب سهم الموت سحره

عهدوا " لنعثل " بعدما حفروا " لذى القرنين " حفره

ص: ١١٠

صرفت عن " النبأ العظيم "، ولدغه الثعبان فطره!

حتى إذا قصدته مذعنه، ملبيه، مقره

نكث البغاه، وأعمل الطاغوت حيلته ومكره

كم من مريد عمره لم يرتحل إلا لغدره!

ومشت " أميه " فى الورى تقضى بما تهوى ويكره

واستقطبوا " شيخ المضيره " مغدقين عليه أجره

حدث " أخا دوس "، فإنك ذو مخيله وخبره

واسلك سبيلا مهدت فمسالك الأمجاد وعره

حدث.. فإن الأصفر الرنان لا تعدوه قدره!

حدث.. وآتيناك أطيانا، وقفطانا، وإمره

حدث.. فما " قصر العقيق " أقل من " قصر المعره "..!

حدث أيا شيخ الرواه، ولا تصن للدين عوره..!

حدث أيا فأر الحديث! فكله من وحى هره!!

حدث.. فكيسك لا يعى إلا أبو سفيان قدره!

حدث.. فداهيه الشام تحكمت يده بشعره!

دلس..!! فلا حرج إذا بلغت صحاح الزيف عشره!

ما أعجب التاريخ.. يروى مسندا لأبى هريره!!

يا نبته الروض الندى، وتربه الزاكى، وبذره

يا نسمه الدوح الوريف، ونبعه الصافى، وعطره

أنا شاعر.. يا كعبتى أهدى لآل البيت شعره

سكرت قوافيه، فكنتم كأسه الوافى وخمره

هو من أحب ذوى الرسول، فعد هذا الحب وزره!!

وهجاه قوم يحسبون ولاء ذى القربى معره!

وقلاه أعراب الزمان، وأعلنوا فى الأرض كفره

وكأنهم لم يكفهم أن صادروا فى الحقل بره

فتكالبوا ليصادروا حتى عقيدته وفكره

جهلا بأن مع الفتى حججا تسدده وعتره!!

زهراء، إنى عاشق أبلى بسوح العشق دهره

ومضى إليك مخلفا بددا فصيلته ومصره

مهدت أسباب الوصال، موده فيكم... وهجره

أنا مدنف ذاعت له فى محفل العشاق شهره

عاقرت فيه سلافتى فغدوت أوحده ووتره

ورأيت طيفك فى المنام، فكنت شامخه وحره

تتألقين من الجلال، وفى المحيا الغض حمره

وعليك تاج من كرامات الرساله فيه دره

ورأيت جنبك أحمدا وابنيه جنبكما، وصهره

لقد استقر الطور بى فرأيت وجه الله جهره!!

يا بنت خير المرسلين، تحننى جودا وأثره

مضناك أنحله الجوى وتجرع الآلام مره

وبراه داء الوجد حتى شف مثل غشاء زهره

ودهته أوصاب الحياه، وشقت العذال قبره

لكنه ألف العواصف والسماء المكفهره

وترصد الأنواء معتدا ومشتدا كصخره

ومضى يؤم المجد منتفضا وملتهبا كثوره

ويبدد الظلماء نجما بث فى الأفلاك سحره

يمضى.. ولا يهتم أن الشيب سيف فل عمره

أرزاؤه أخنت عليه، فأنقضت كالوزر ظهره

وأسفت الدنيا فلم يفقد لما أبدته صبره

عبست، فلم يعبأ، وجرد لليالى الدهم صدره

كرت، فأقبل بالمهند، يمنه يفرى ويسره

واعتز، لم يعط الدنيه، فانثنت لتغر غيره!!

زهراء.. شدى للفتى المحفوف بالبأساء أزره

عشر وعشر، فوقها عشرون، فى يسر وعسره

فحفظت عهدا قد عهدت على المسره والمضره

ونذرت قلبى للهوى وإليك قد سلمت أمره

وتشيعت لكك مهجتى من قطبها حتى المجره

راقت رقائقها، فرقت، وارتقت طوبى وسدره

وتضاءلت حتى غدت فى لجه الفانين قطره

فتفتتت ذرا، وبادت ذره من بعد ذره

بابا تراه إلى الشفاعه موصلا.. قصدتك عبره

ولعلها تدنو إلى وادى المنى، وتزيح ستره

يا دفقه الحب المؤله، واختلاجته، وسره

منى على بنظره فيها الرضا، أو بعض نظره!!

١٨ - ٤ - ١٩٩٧

ص: ١١٤

إشراقات

فى تجلى المشهد العلوى

يندر أن تبتسم الشمس

لقافله عربيه

تترفع أن تتجلى لعيون البؤساء

الحالمه ببشرى عذراء نقيه

وتحاذر أن تمسح بأصابعها

دمعا يجرى فوق خدود بدويه

يندر أن تلج الشمس الأكواخ الرثه

والدور الطينيه

وتجاهد ألا تشرق

فوق الآبار المطموره

وخيام الرعى المهجوره

وقفار الشرق الأميه

فالشمس تظن بأن خيوط أشعتها

أبيات قصيده شعر مارقه

تتملص من قيد الوزن

وسلطان القافيه

ونحو الأجروميه..

لكن " عليا " مس من الشمس شغاف القلب

فعشقته

وسكنت خيمته

حتى باتت علويه..!

ويراك الصبح نبيلا

وجميلا

وقويا

فيود بأن يتحول رجلا

يدعى منذ الآن عليا..

ويود البحر بأن لو كان غديرا

فى خم

يقل على شاطئه الفينان نبيا

ويود " أناس "

أن لو قام رسول الله

ونصب كلا منهم – فى ذاك اليوم – وليا

ويعاين جبرائيل السر المكنون

فيتمنى أن لو كان وصيا..

وأود أنا.. أن لو كنت هناك

لأتملى وجهك..

وأمد إليك يديا

ولأنى مصرى

ص: ١١٦

أتمنى أن لو كان " على " مصريا

وأخاف الساعه أن أفصح عن كلفى..

حتى لا أتهم بأنى صرت - كما الحسن بن الهانئ -

زنديقا.. وشعوبيا

بل أخشى أن أصلب

فى ميزاب الذهب على الكعبه

كالحلاج.. وأحرق..

حين أجاهر وأقول بأن القرآن النازل

لم يصبح قرآنا

حتى أصبح شيعيا..!!

هى ذى خيل وفتوح

تخرج من غار حراء

هو ذا فسطاط نبوى

يهب العالم مدنا

وحضارات

ويضئ ليالى الصحراء

هو ذا ركب التاريخ يخفف من مشيته

ويعرش عند غدير

تختلط به كلمات الله مع الماء..

ها هى أفلاك الكون احتشدت

لتبايع رجلا محفور فى جبهته قدر الأشياء

ص: ١١٧

خفتت كل الأصوات

وجلجل صوت الحق على الأرض

فنبضت، واهتزت، وربت..

ثم غدت فى طرفه عين.. خضراء

واختزنت ذاكره العالم

أحداث اليوم الموعود

لتشهدها الأجيال

ويفطن مغزاها الحكماء..

وتدلت من أغصان الغرقد

حبات ندى فضى

وقفت تقطفها الزهراء..

هى ذى أوديه سالت لعلى

بالوحى على البطحاء..

فاندثرت أحلام قريش

وتلاشت محض هباء

وانهارت جدران سقيفتها

أنقاضا..

فوق رؤوس الفرقاء..

فليتبجح بالشورى المزعومه

من شاء.. متى شاء

والمجد لمن توج خلفا

رغم أنوف الخلفاء..!!

٢٢ - ٤ - ١٩٩٧

ص: ١١٨

(المهدى توقف فى)

" عين شمس "

عيناك هاتان.. أم فجران قد طلعا

مكحلين بليل.. يبسمان معا..!

تحفز القلب فى صدرى، فقلت له:

وا ضيعتاه لقلب فى الهوى وقعا..!

ما كل من يطلب العنقاء يدركها

ولا الجنون لمن هاموا بها شفعا

كم من مغن على غيداء تنكره

ولاهث خلف ميعاد لها خدعا

وناظم لؤلؤا.. شعرا، فما حفلت

به الغوانى، ولا سمع لهن وعى

لو كان " قيس " قسى القلب معتبرا

بقسوه الحب، فى " ليلاه " ما فجعا

فاحذر عيون المها تسلم إذا شهرت

رموشها السود بيضا تصرع السبعا

وثب لرشدك تأمن من مكائدها

وارجع عن الغى، فالعقبى لمن رجعا..!

أعوذ بالحسن من عينين صوبتا

إلى غريم صبا مسنونه شرعا

أسررتها، فدهتنى من كنانتها

برميه أذهبت منى الحشا قطعا

عانقت حتفى، وباهيت العذول به

لا طاش سهم لعينيها ولا دفعا..!

واخترت هدر دمى زلفى لسافكه

وما فتئت بمن أجرى دمى ولعا

إنى الشهيد الذى صلى لقاتله

وأدمن الموت وصلا للذى قطعا

يا ربه النيل.. يا أسطوره بعثت

من عصر " إيزيس " تحكى الهم والجزعا

لمى عظامى وأوصالى، ولا تدعى

وجهى على الموج مكدودا وممتقعا

كفاك ذحلا من العشاق ما فعلت

عيناك بى.. قد قتلت الكون مجتمعا..!!

وطائف حول بيت الله مئتزرا

بخرقتى عابد.. بالأمر قد صدعا

أعيته حمى الهوى، والشوق أجهده

وكعبه النحر أدمت قلبه ولعا

صلى وراء مقام العشق منتظرا

وعد الظهور، وعهدا مبرما قطعا

ولاذ بالركن تغلى فى جوانحه

مشاعر تصهر الأحشاء والضلعا

من الصفا.. واشتعال الوجد يحرقه

لمروه الوصل.. لبى ربه، وسعى

وتابع الشوط، والمعشوق قبلته

فكلما سار.. زاد الشوط واتسعا

وخلفه الشعب جرح نازف خضل

وموطن مزقت أشلاؤه طمعا

وبين جنبيه آمال يهدهدها

وفى حناياه كون أكبر جمعا

: ضميره، وارتعاش الدفق فى دمه

ونفسه، وفؤاد واجف ضرعا

ناجى الإله بطرف خاشع دمعا

واستقبل البيت من فوق الصفا ودعا

يا زمزم الغيث كم أربيت هامده

فأينعت مكه.. سهلا ومرتفعا

ويا منى القصد، لم يقصدك ذو ترب

إلا رددتيه ميسورا ومقتنعا

ص: ١٢١

ويا نبيا أبى الطاغوت معتقدا

وأنكر الجبت أن تدعى وتتبعا

قد جئت أشكو لكك الحكام قاطبه

وأشجب السوء والفحشاء والقذعا

من عهد فرعون والإرهاب يحكمنا

والشعب إن ثار مغبون وإن خضعا

كم أغرق النيل طاغوتا، وكم حصدت

أيدى المنايا، وكم من منخر جدعا

لكنما " مصر " ما انفكت مكبله

تعالج القيد.. مشدودا، ومتسعا

تظن كل مليك رادها " عمرا "

حتى إذا سادها.. ألفته " منقرعا "!!

وكلهم فلته لم توق شرتها

وكلهم أعجف فى خيرها رتعا

قد يوصد الباب والطلاب تقرعه

ويفتح الباب رحبا، وهو ما قرعا

مشيئه الخلق بعض من مشيئته

ورب ضر كرهنا أمره.. نفعا..!

ويا أخا مصر.. يا شبلا بساحتها

تقحم الهول والأخطار والفزعا

وطاول النجم مزهوا بقامته

ومس وجه الدجى فابيض والتمعا

وطارد الشمس فى العلياء مقتنصا

فصادها هازئا.. بالصيد ما قنعا

وزاحم الشهب يقصيها بمنكبه

وأرهف السمع للأنباء.. فاستمعا

وأسدف الستر، فانجابت سرائره

كم من حجاب بلطف الله قد رفعا

حتام تخفى لأهل السوء سوأتهم

وتستر الجهل والتضليل والبدعا..؟!

وترتضى الصمت عفوا عن خبائثهم

لا يصلح العفو من أوعى ومن جمعا

يا ويحهم من طغام ساء مخبرهم

حتى وإن قدسوا الآحاد والجمعا

راموا بها وحده الأديان من هدموا

مساجد الذكر والأديار والبيعا..!

ويحكمون كأن الله حكمهم

وهم براء من المولى وما شرعا

قل إن مصر العلا مذ طاوعت نفرا

بها استخفوا، جفاها العز وامتنعا

من كل وكس ومأبون وذى عقد

من ثديى الذل ميراث الخنا رضعا

ص: ١٢٣

ويرفعون شعار السلم معذره

لأمه فرقوا أبناءها شيعا

قل إن " فرعون " باق فى معابدها

وإن " هامان " فى أهرامها قبعا

رمزان حيان للطاغوت ما فتئا

يستعبدان بنى الإنسان ما وسعا

هذا على الكبر مجبول بطينته

وذا على الزيف والتدليس قد طبعا

وذكر الشعب أن سادت حضارته

وقوم الفرد حتى بات مجتمعا..!

وانثر على النيل برديا به كتبت

أجلى النقوش التى تنبيك ما وقعا

هنا الغزاه.. وهذا القبر يجمعهم

وفى السماء شهيد.. خر فارتفعا..!

واسأل " أبا الهول " محمولا على حقب

من الزمان الذى ما نام أو هجعا

من ألهم الشعب إذ نحتت أنامله

تمثاله الفذ من صخر.. وقد ركعا..؟!

لم يركع المجد للفرعون، بل ركعت

أمجاد فرعون للشعب الذى اخترعا

كم أبدع الشعب وابتكرت قريحته

فلم يكن أجره إلا بأن قمعا

ص: ١٢٤

يبنى " سنمار " قصرا لا تضارعه

قصور " عاد ".. فلا يجزى بما صنعا..!

يا حامدين لأرض النيل فاتحها

وضاربين على خيل له قرعا

وناسبين له فضلا ومنقبه

وشاربين على نخب له جرعا

ناسين " عمروا "، وسوط الجور فى يده

يعاقب القوم أن بزوا ابنه لكعا

إن الولاه إذا لم ينصفوا كبتوا

لا يحرز السبق أعمى يشتكى ظلعا

يا للعتل!! يظن الدين مأدبه

يصيب منها القرى والرى والشبعا

وللزنيم!! وقد أقعى على شبق

يستنزف اللذه الخرقاء والمتعا

وللجبان!! وقد أنجته عورته

لما أتاه " الفتى " بالسيف ملتمعا

وللدهاء!! وقد آتى " معاويه "

حبلا متينا شديد الأزر.. فانقطعا..!

كم من خبيث تفوت الغر حيلته

ورب جان ثمارا وهو ما زرعا..!

ذاك " ابن هند " وهذا " فرخ نابغه "

وكل طير على شكل له وقعا..!

واها لشعب شقى دهرا فأطربه

غراب بين بآى الله قد سجعا..!

حطت به فوق وادى النيل مفتتحا

سقيفه سوقت قرآننا سلعا..!

ما قيمه الفتح بالسيف الذى ذبحوا

به " حسينا " وآل البيت والشيعا..؟!

نبئت أن " عليا " يمتطى فرسا

وعنده الذكر والصمصام قد جمعا

وحوله فتيه فى قلبهم ورع

تذاكروا " النهج " فازدادوا به ورعا

وشايعوا الآل، آل البيت، واتخذوا

منازل الوحى مصطافا ومرتبعا

وناشدوا الشمس خلف الغيم قائمه

أن تخرق الغيم والأستار والقزعا

محجوبه عنهم، مذخوره لهم

خلف السحاب الذى إن أوذن انقشعا

يا رب باد إلى الأبصار.. لم تره

ورب خاف بظهر الغيب قد سطعا!

متى تجليت يا مهدى أمتنا

و " طور سينين " من وجد به خشعا

أو إن ظهرت على " حوريب " فانصدعت

أركانه الشم خوفا منك أو طمعا

أو إن بلغت ضفافا زغردت فرحا

و " عين شمس " تحيى البدر أن طلعا

تجد على النيل أكبادا محرقه

من لاهب الشوق، والإنجاب، والتبعا

ومنبرا مورق الأعواد شيده

قوم رأوا فيك صوت العدل مرتفعا

موطئون لأمر الله، قد زحفوا

عرمرما ثائر النقعاء مدرعا

فخض غمار الوغى، فالخيل شاخصه

قد سدت الأفق والوديان والتلعا

وارفع لواء الهدى من بعد ما سقطت

رايات ملك عضوض باد وانتزعا

يا مظهر الحق فوق الأرض عاينه

أهل الكشوف.. (وما راء كمن سمعا)..!

إظهر على ظهرها، واسلك مناكبها

واجعل من القفر روضا زاهرا مرعا

لو ضاقت الأرض - والأفلاك قد خلقت

لكم، ولولاكم الخلاق ما بدعا -

ص: ١٢٧

فاهبط بمصر التى فيها الذى سألوا

واسأل تجد أرضها الخضراء منتجعا

وانزل على الرحب تسعد فيك أفئده

قد ملت الحزن والآلام والوجعا

فإن تروت قلوب الشعب وامتلأت

فانزل على العين، عل العين أن تسعا!

يا عين قرى إذا ما الشمس قد ظهرت

واستشعريعا، فباب الغيب قد شرعا

ليسا سواءا.. صباح يزدهى ألقا

وحالك الليل.. إن أعطى وإن منعا..!!

١٢ / ٨ / ١٩٩٧

ص: ١٢٨

أيهذا المرصع باللازوردى..!!

حملقى فى المدى.. وانظرى يا مدينه

عل عرس السماء يزف إلينا

من الغيب نجما يصلى

وينثر فوق الحجاز غدا ياسمينه

واحفرى بين عينيك بحرا

بلا ضفتين..

وكونى الشواطئ..

كونى الموانئ

كونى جزيره دف ء

وحضنا وثيرا..

لترسو فيه السفينه..

أقلع الصبح منذ الصباح

وأبحرت الشمس فجرا إليك

وبات الحبيب يصوغ أمانى الوصال

ويطلى بلون النهار جفونه..

قد ضممناه بين الحنايا

رجاء فريدا..

ص: ١٢٩

وعشنا نهدهده فى القلوب

ونمسح بالإقحوان جبينه

قد عشقناه قبل الوصول

وبتنا على عتبات " الرضا "

نرقب القادمين إلى الأرض

فوجا.. ففوجا

وهم يحملون خزائن أم الكتاب

وذخر الكنوز الدفينه

إنه الله أبدع وجها جميلا

وسماه باسم النبى الكريم

وصلى عليه

وكحل بالمعجزات عيونه

فإن لم يكنه " الجواد "..

فمن ذا يحق له فى الورى

أن يكونه..!!

" مكه " أرهفت سمعها

للنشيد المذهب

.. والموج.. والوحى.. والمستحيل

أيهذا الصبى المتوج بالعلم والحكم

يحمل فى راحتيه النجوم

ويخطو كما الحلم بين النخيل

ص: ١٣٠

أيهذا الموشح بالمخمل اليثربى

يزقزق كالعندليب على الغصن

فى دوحه المصطفى

أيهذا الصبى الجميل..!!

يا ابن " سبع " سما

فوق عرش الملوك

وخبأ فى مقلتيه الإمامه

ثم تولى ليدفن بين ضلوع الثريا

أباه القتيل..

من سيمتار قمحا وماءا

ويقصد باب " قريش "

ويمنح تلك المراعى صباها

ويرسم فوق خدود الخيام

اشتعال الشروق، وزهو المرايا

ووهج الحقول..؟!

قد تناءى عن " البيت " وجه القبيله

فى رحله الموت

ثم استراحت قوافلنا عند " طوس "

وسوت على العشب مهدا طريا

لتسجد بين يديه الفصول

ما الذى يحدث الآن لو أن " جبريل " يأتى

ويمثل بشرا سويا نراه

ص: ١٣١

وينفخ من روحه فى قرانا

صدى عبقريا

فتنهض بعد الثبات الطويل!

مزقتنا حراب البوادى

وشقت بطون الحوامل

حتى استحمت بدمنا الحرام

رمال السهول..

أيهذا الوليد هلالا

يحلق فى جنبات المساء

ويلمع فوق رموش الأصيل

كانت الخيل جمحت

على شاطئ الصمت

ثم ولدت..

فعاد الحجيج إلى كعبه الوجد

من كل فج عميق

وعادت لنا قبلتانا

وعادت إلينا الخيول

أيهذا " الجواد " المجنح

فى عرصات الكرام

غمرت الوجود بفيض نداك

فلم تبق فى الكون شيئا بخيل..!

كانت الأرض تطوى مدار السراب

ص: ١٣٢

فلما أتيت..

رأت فيك عينا تفور حليبا،

وكوثر عسل، ودلتا، ونيل..!

يا ابن " ماريه " حسب " مصر " افتخارا

بأن شايعتك حفيدا

وحسب " الكنانه " أن صاهرت

جدك " المصطفى "..

يا حفيد الرسول..!!

هودج العشق يسرى

على رفرف من حرير..

يخرق الستر فى عالم الممكنات

ويبصر وجه الملائك

فى لجه النور..

ثم يلامس عرش الإله

ويرتاد مملكه السائحين

فيلقى النبى.. ويلقى " عليا "

ويسبح فى سلسبيل " حراء "

ويشرب من سبحات " الغدير "..

سدره القدس تزهر من

غيث كفيك خصبا..

وتورق جودا..

ص: ١٣٣

يظلل هذا الصعيد الفقير

يا " جواد الأئمه " ميلادك

اجتاز كل المسافات حتى التجلى..

فشف.. ورق

ورش على كعبه الوالهين

الندى.. والعطور

" يثرب " لملمت حزنها

واستفاقت على بهجه العيد

لما ولجت " قباءا "..

وصليت فيه صلاه المسافر

نحو غد تشرق الشمس فيه

وتخضر صحراء " نجد "..

وتشدوا كروم " القطيف "..

وينشق بين جبال الجزيره

ينبوع حب..

وتجرى البحور

أمه تعلك العوسج المر عشرين دهرا

تناست ملامحها فى الظلام

وأقفر تاريخها من رؤاه

فكن أنت فيه الحروف المضيئه

كن فيه حلما نبيلا

وكن أنت فيه السطور..

ص: ١٣٤

يا امتداد السنا بين " طوس " و " بغداد "

عبر " المدينه "..

شابت نواصى الليالى

فهلا ترجلت يا سيد الفجر

حتى نصلى صلاه الصبا

ركعتين اثنتين..!

فينهزم الشيب والعجز والليل

ثم نرفرف حول الشموع..

ونصبح فى محضر العاشقين

فراشا يطير..!

أيهذا الوليد المكلل بالغار

يخطر فوق الروابى

ويهدى البساتين مجدا

وينفح فصل الربيع رواءا

ويفرش عالمنا بالزهور..

أيهذا المرصع باللازوردى

واللوز.. والدر..

يرفل فى برده من تراث الجنان

ويمتد فيما وراء المكان

وخلف الدهور

أيهذا المضمخ بالمسك

يطلع من شرفات النبوه بين الرياحين

ص: ١٣٥

يحضن بين ذراعيه بشرى

وقاروره من عبير

السماء أمامك مفتوحه

فاعل بالأمه المستباحه

صوب المجرات..

وابزغ على الأرض قسطا وعدلا

وهديا.. ونور

أنت تاسع قدم تدب

على مذبح العشق

نحو الخلاص..

وما من وليد ببيت الرساله

إلا تجلت بميلاده

جلوه من معانى الظهور..!!

١ / ١١ / ١٩٩٧

ص: ١٣٦

خراسان فى ضوء القمر

على باب " طوس " توقفت القافله

تحمل الفجر والمجد والغيث

للتربه القاحله..

ثم دقت خيام النبوه

فوق السهول

وربطت خيول الإمامه

فى حلقات الأصيل

وأذن صوت لها فى المدينه

حتى غدت آهله..

شوقها كان أن تشرب الأرض عسلا

وتنبت فرحا وأملا

وشوق " الخليفه " كان

بأن يسقى " البدر " سما

فيغرب خلف التلال

ويخفت فى الغربه القاتله..!

لم يكن ليل " طوس " لينجاب

)

إلا بهذا القمر..

ص: ١٣٧

لم تكن كل تلك الرياض لتخضر إلا

بمقدم ركب الربيع

وعرس المطر..

لم تكن كل تلك السراديب تضحى

وجودا منيرا

وكونا كبيرا

بغير الوصال

وغير وصول الصباح على

صهوه الشمس بعد السفر..

ألا أيها الفارس المنتمى

للبزوغ الجليل

أتيت تصارع فزع الغروب

وترفض أن يستبيح الظلام النهار

فتعشى عيون الطيور

وتعمى قلوب البشر..

فيا ليتنى كنت سيفا

لقطعت تلك الأيادى

فلم تزرع السم بين الورود

ولم تمنع الماء عن

مهرجان الشجر..

ويا ليتنى كنت نهر الخلود

لأعطيت كل بقائى

ص: ١٣٨

لعمر " الرضا "..

واستعدت الزمان الذى فات حتى

أضيف إليه قرونا أخر..!

ويا ليتنى كنت عند اجتماع السقيفه

عاصفه.. أو لهيبا

لأهلكت من بايعته الرجال

وأفنيت شبه الرجال

وأحرقت " إبليس " لما

تمثل شخصا سويا

يسمى " عمر "!!

زها فوق " يثرب " ضوء النجوم

وأثمر فصل الكواكب..

وجئت وليدا تفتح فوق الرمال

وأم صلاه الربيع

وأينع مئذنه فى الروابى

وسوره فرح تلتها المواكب..

ولما رضعت حليب الرساله

شبت على راحتيك التواريخ

واشتد عود النهار

وشعت جباه الليالى

وفجرت فى الصخر نبع العجائب..

ص: ١٣٩

ألا أيها البحر يزخر بالمعجزات

ويبحر فى موجه المستحيل

وترسوا على شاطئيه المراكب..

أيا كعبه قد أتاها الحجيج

ملبين من كل فج عميق

وطاف بها العاشقون فعادوا

بغنم المنى والرغائب..

سألتك حرفا من العلم أو بعض حرف

لعل الستائر تنزاح شيئا

فشيئا

وأبصر وجها وراء المجرات غائب..

وأشرق على الشعر وزنا

ومعنى

فقد جف حبر القوافى

ونفدت بحور الكلام

وحين قرأت كتاب الفضائل

أدركت أنك فوق الخصال

وفوق الكمال

وفوق المناقب..!!

" خراسان " عقد بجيد الوجود

تکلل تبرا

ودرا

ص: ۱۴۰

و " طوس الإمام " هى الجوهره..

وقبته نجمه فى السماء

تكبر حتى تصلى

جموع الملائكه المكرمين

ومشهده ليله مقمره..

وإن غابت الشمس ذات صباح

وفتشت عنها..

تجدها أتت " للرضا " زائره..

ومن زاره طامعا فى " ثلاث "

رآهن رأى العيان

حقائق قدامه سافره..!

فيا عازما نحو تلك الديار

ويا واقفا عند باب المزار

ويا نازل البلده العامره..

أنبتك عنى..

فأبلغ سلامى " على بن موسى "

عليه السلام

وطف حول بقعته الطاهره..

وقبل ضريحا تجلى ب " طوس "

وعاج على " كربلاء "

بصدر جريح وحط الرحال برأس ذبيح

ص: ۱۴۱

على شاطئ " النيل " فى " القاهره "..!!

وعيدك.. عيدى..

ومولدك المنتشى فى شفاه الحياه

نشيدى

وطلعتك المستفيضه بالخير

والبر

تهب الدماء وريدى..

وتغمر بالوجد حقل وجودى

وتمنح شيعتك النبض والأقحوان..

ألا أيها الفارس المحتفى

بانتصار " النبى " على شانئيه

وفوز " على "

وفتح السماء

وإشراقه الأرض عند ظهور " المعزى "

لدى الركن فى أخريات الزمان..

تناءى عن العز ركب " قريش "

وبعدت قوافلنا عن " حراء "

و " طيبه " لما استفاقت

أبيحت ثلاثا

فصمتت..!

وفقد شيوخ الفصاحه

ص: ۱۴۲

سحر البيان..

فبعنى – فديتك – سيفا جديدا

أخوض به لجه الحرب فى

عوده الجاهليه سرا

وجهرا

ورده قومى

وكفر السلاطين طرا

وخوف الأمان..!

أتيتك – يا سيدى – هاربا

من وباء " المغول "

وعسف " المماليك " برا

وبحرا

وودعت خلفى ملكا عضوضا

وشعبا مهيضا

ووطنا مهان..

" يزيد " هناك..

وهآنذا بضعه من جراح " الحسين "

وهدره كمد بصدر " الرسول "

وقلب توالى عليه الطعان..

أيا ثامن الحجج الطيبين

أعرنى ترابا أعيش عليه

ووطنا رؤوما أؤوب إليه

ص: ۱۴۳

فإنى طريد الفراعنه الأولين

وشوك بحلق الفراعنه الآخرين

ووجهى عليه علامات نفيى

يقوم على أمره شاهدان..!

وذنبى العظيم الذى ليس يغفر أنى

دعوت " الخليفه " حتى يقيم الصلاه

فأحرق " مكه " دارا فدارا

وشعبا فشعبا

وضرب " الكعبه " بالمنجنيق

ومنع الأذان..!!

حنانيك يا صاحب القبه العاليه..

ورحماك يا ماسح الجرح

بالمخمل الهاشمى

ويا مبرئ الطعنه الداميه..

غريب أنا..

أيهذا الغريب..!

يمزقنى الهم شلوا فشلوا

وتقتلنى الوحده القاسيه..

وعذرا.. أيا حجه الله فوق العباد

ويا شافعا عند هول المعاد

ویا هادی الفرقه الناجیه..

ص: ۱۴۴

بكيت.. بيوم أغر

وبين يدى شموع وبشرى

بمولد نجم تألق فى ليله داجيه..

ورب عيون بكت فرحه

مثل صوب الغمام

ودفق الينابيع

والساقيه..!

فبالأمس - يا سيدى - زال خوفى

فجردت سيفى

وأصلحت درعى وترسى

وأسرجت فرسى

وداهمت قصر الخلافه والجند خلفى..

وألقيت بالتاج والعرش فى الهاويه..

وجئت إليك على سن رمحى

برأس "ابن سهل"..

وأبناء "عباس"

و "الطاغيه"...!

١٩٩٨ / ٣ / ٩

ص: ١٤٥

مذهبه لذوات الأوتار

من أجل الأجيال القادمه

نموت..

من أجل الشمس، ومن أجل الشربين،

ومن أجل الجبل المشتعل ثلوجا،

والوتر، وقيثار البوح..

من أجل النخله، والورده

وفراشات الصبح..

من أجل الأطفال نموت..

من أجل القمر الغائب

كى يطلع فوق قرانا..

من أجل الشحاذ ليملك نهرا من عسل

وحسانا..

من أجل الوثن ليؤمن بالله

نموت..

من أجل الله.. نموت..

ص: ١۴٧

دمك الأنشوده والعيد وبذخ الميلاد

وضحك القمر السابح فوق بحيرات الليل..

دمك السدر ودمك السرو

ودمك البلوط ودمك الحرمل..

دمك خرير الماء

وحادى الإبل المطعونه فى الصحراء

ودمك الخيمه والمحمل..

دمك الجارى فى أورده الاشراق

وترع الآفاق

يقدس للزمن الدافئ..

دمك المنعكس أغاريد على

وجه الجداول..

دمك المزن المتساقط

فوق خدود الصيف..

وفوق القصبات..

وفوق الأرز المشنوق

وفوق جنازات الخيل..

دمك السعفات الراقصه

النشوانه

فى عرس النخل..

دمك البيدر والسنبله

ودمك المنجل..

ص: ١٤٨

دمك الأحلى.. والأجمل..!

دمك المسجد

والمعبد

والمحراب الزاهر..

والمنبر

والمذبح

والهيكل..

دمك الباسم كبزوغ القديسين

ودمك الباهر كتجلى المعصومين

على مئذنه مدينه قلبى..

دمك المنساب كفيضان النيل

يمهد لى دربى..

بابك يا أفق الكرم..

ويا دفق العشق المضطرم

ويا ألق الشرق المتوهج

مفتوح..

بابك وديان وسهول

وتلال.. وسفوح..

بابك قرآن..

معجزه

وتماوج سوره

ص: ۱۴۹

بابك ميناء - أسطوره

وقواربه السكرانه مسحوره

بابك بئر للركب التائه فى

بيداء الزمن تلوح..

بابك نزف الشمس المقتوله

يا جرح الماضين

ويا وجع الآتين

ويا جسدا فى عمق ضمير الأمه

مطروح..

بابك قافله من شهداء

تصلى خلف إمام مذبوح..

يا أنت..

وأنت ملاذى المدخر..

وكهفى حين أطارد فى الأمصار..

يا أنت..

وأنت الناموس النازل

فوق ضفاف النيل ودجله

حين كفرت ب " إيزيس " و " عشتار "

يا أنت..

وأنت تباشير الحريه

حين أصادر فى السر وفى الجهر

ص: ١٥٠

وتعيينى كل مذاهب تلك المعموره

وتضيق على الأرض بما رحبت

وأباع كما العبد الآبق

فى السوق الممتده

من " طنجه " حتى " جاكرتا "

ومعى يرسف فى قيد الرق الأسود

مليار..!!

يا أنت..

وأنت القمر المنفى

إلى " الربذه "

والشمس الطالعه

من " البرسبوليس "

وصوت الفجر النائى

عن ظلمات " الحبشه "

وشهيد الأمه " عمار "..!

يا أنت..

وأنت الأتباع وقد هبوا لمؤازرتى

فى " عام الفيل "..

وأنت " طيور أبابيل "

وأنت الأحجار..

يا أنت..

وأنت النائم فوق سريرى

ص: ١٥١

وقد اجتمعوا من كل بطون العرب

وأنت الحرز المنسوج

على باب الغار..

يا أنت..

وأنت بواكير الهجره

والقادم ب " فواطمنا "

رغم عيون القوم

وأنت الخارج فى الصبح تغنى:

طلع البدر علينا -

وتقود الناقه ل " قباء "..

وأنت مهاجره العصر..

وأنت الأنصار..

يا أنت..

وأنت فتاى، وسيفى

والحامل فى المعركه لوائى..

والمدد القادم أحصنه وملائكه

ومجدل أعدائى

فى الموقعه الأولى

والرافع لندائى

والصائح: " يا منصور أمت "..

والآخذ بالثار

يا أنت

ص: ١٥٢

وأنت الصامد بجوارى

وأنا أدعوهم فى أخراهم

إذ صعدوا.. لا يلوون على أحد

والله خبير بالأسرار..!

يا أنت..

وما التاريخ إذا لم تخلق أنت

وما الأفلاك..

وما الجنه.. والنار..؟!

يا أنت..

وما أدراهم من أنت..!

فهاك الرايه..

واقتل " حبتر "..

واذبح " قنفذ "..

واصلب " نعثل "..

واستنقذ " فدكا "

من أيدى " بيبرس البندقدار "!!

" إنى أخبر من جهه فضاء الرب "

الموحى

" هو ترس لى "

يتولى تضميد جروحى..

و " الرب يعضدنى "..

ص: ١٥٣

ويناصرنى فى غزواتى وفتوحى

وأنا أسجد وأرتل فى " عرفات "

نشيد أناشيدى

وأناول فى " كوفان " شهيد المحراب

سلافه روحى

وأسلى القلب

وأنفخ فى المزمار

" سلاه "

إنى أول من شهد الجبل المندك

وصاحب " لوطا " وهو يغادر قريته

والناجى الأول بعد عذاب الظله

وأنا قنطره طلوع

تربط بين النيل ودجله

وأنا من أهدى للعرب العاربه قديما

أول نخله

وأنا أول من صلت شطر مقامى القبله

وأنا المغمور بمجد ذوات الأوتار

الصادحه بميلادى فى البيت المعمور

" سلاه "

" يا رب لماذا تقف بعيدا ".

و " لماذا لا تظهر فى أيام الضيق "

وتبدعنى

] وأنا المسكين المحترق بكبر الشرير [

أعيش طريدا..

] وأنا القائل لا أتزعزع.. فى قلبه [

كالفارس بين صبايا شعبه..

" قم يا رب فلا يعتر الإنسان "

وتحرق دارى وبها بنت رسول الله

" سلاه "

و " يقول الجاهل فى قلبه "

" ليس إله "..!

كالطائر ينأى عن سربه

لكنى يا رب " على رحمتك توكلت "

وبايعت ب " خم " " عليا "

فتعاليت علوا.. وتقدست..

" سلاه "

وعدوى " كالأسد القرم وكالشبل

الكامن فى عريسه "

" قم يا رب، تقدمه، اصرعه "

و " أنصت لصراخى "

يا رب و " أصغ إلى صلواتى من

شفتين بلا غش "

كنبى يجهد فى تقديسه

" واحفظنى كالحدقه فى العين "

لعلى أبصر وجه الشمس وقد ردت

يا رب ل " ذى القرنين "

" سلاه "..

هو هذا السبى..

وهذا النفى..

ومزمارى مزمار قرار

ومذهبتى أنشوده شعب منشوق

وصلاتى " أغنيه تدشين البيت "

] فهل يحتسب الرب لمثلى اليوم

خطيئه [؟!

سبحانك..!

هب لى من عندك أرضا

وطنا..

قبرا..

دنيا بالصبار مليئه..

سبحانك يا رب - فلا يدفننى أحد

فى أرض التيه إذا مت

ص: ۱۵۶

ولم يشهدنى من أهواه..

بل ابعث " إيليا " حتى يدفننى

فى " المكفيله "

فوق ضفاف النيل..

" سلاه "..

من أجل النهر نموت

من أجل المطر نموت

من أجل الزنبق

وشقائق جنات الموت

نموت..

من أجل الميلاد نموت..!!

١٥ / ٩ / ١٩٩٨

" تضمينات من مزامير داود... "

[اقتباسات من مزامير داود...]

ص: ١٥٧

موعد مع الشراع

مهدك أخضر..

يا ميقاتا عاد إلى الكون

وقد كان يبابا مغمورا بالظلمات

فأقمر..

مهدك حلق فوق سديم العالم

فصل ربيع..

فتفتق بالأنجم

وتبرعم بالأنوار

وأزهر بشموس المدنيه

وحضارات الأشجار

..... وأثمر..

مهدك هودجنا القادم

بالتاريخ الحاشد

قبل التكوين

وقبل التقدير

وقبل النفخه

والتكوير

وقبل الأعصر..

مهدك فلك يتلو طوفان الآيات النبويه

للعطش الشيعى

فشاطئه (عيبه علم الله)

وضفته (الكوثر)

بهرتنى أعراس الوجد

وقد كنت من ابيضت عيناه

من الحزن الجارف

فتمسح فى مهدك يوم الميلاد

فأشرق فيه الشوق اليعقوبى

وأبصر..!!

رقصت فوق شفاهى كلمات الوله

كغصن البان

تمايل.. وتثنى

حتى صار نسيما.. فتكسر..

وتغنت باسمك شمعات عيونى

وفراشات الصبح الحالم

وسط الأنداء الفضيه

فى صحو البلور.. على طبق جفونى..

فتحول صوف الأعراب حريرا

وتبدل صخر البيداء

ص: ١٦٠

إلى مرمر..

أنا طفل عشق الله

فلما لم يره رأى العين

تملى وجهك..

فتبدى فيه جمال القدوس

وأشرق نور الملكوت

وأسفر..

يا " حسن " العتره

وشبيه نبى الله

ويا مجد القربى والبيت الذاهب عنه

الرجس بكن فيكون

فكان الأزكى.. والأطهر..

يا بكر الزهراء

ويا قبله حجج السبوح

على وجنه هارون الأمه

يا شبر..!

ميلادك.. فرح

فالفاء المفتوحه: فاطمه

والراء: رسول الله

وحاءهما: حيدر..!!

دعنا نتصدق عنك بهذا الكون جميعا

ص: ١٦١

ونعق بهذا الكون جميعا..

فالكون اللامتناهى

لا يوزن بشعيرات من رأسك

يا أغلى من كل كنوز الذهب

ويا أحلى من كافه أبناء العرب

ويا أثمن من كل لآلى الأبحر..!!

وتعال.. توسد منا الأفئده

ونم بين الأضلاع

وسافر فى دورتنا الدمويه

واسكن نبض الأشياع المتدفق

وأحب على الأكباد المفروشه

واختل..

وتدلل..

وتبختر..!

عشقتك أقاليم الكون السبعه

واحترقت صمتا

حتى تسمع صوتك

من خلف الحجب الغيبيه

فتحدث يا هذا القرآن الناطق

فالكعبه مجتمع العشاق

وساق العرش هو المنبر..

وأعد للأمه عصرا ذهبيا

ص: ١٦٢

حتى يعمر محراب الكوفه

وتؤذن للفجر قباب النجف الأشرف

وتكبر مئذنه الأزهر..!

نزفك أخضر..

يا جرحا أعمق من وجدان الأمه

فى عصر الخذلان

ويا صلحا أطول من أزمنه الهذيان

وأوسع من صفحات الدفتر..

يا سيفا.. لو جرد

لاستقطب أطراف الأرض

وأخضع صلف قبائلنا الموتوره

فى دار (ابن أبى)

واستنزف دمها المهدور

وعلمها الكره.. والفره

والصوله.. والجوله

ودهاها بدواهى (بدر)

ومصائب (خيبر..)!

يا عهدا.. لو لم ينقض

لدفنا أجداث (أميه)

فى رمل الصحراء

وأنزلناها لحد التاريخ

ص: ١٦٣

وعلقنا رأس (معاويه)

على باب الأهرام

ورأس (ابن العاص) على باب الأقصر..!

لكنك كنت كبيرا..

والعقل العربى - القبلى الساذج

كان صغيرا..

فاستأجر " جعده " بالمجان

وشأن الخائن أن يستأجر..!

ما أقبح عهر العرب المستعربه

وقد باعت شرف عشيرتها

منذ (أبى بكر)

حتى خلفاء الذهب الأسود

وسماسره الأحزاب

وببغاوات المؤتمرات الدوليه

وحفاه الوحده..

وحواه الجامعه العربيه

ودراويش منظمه المؤتمر الإسلامى

وفجار القوميات

وتجار الثورات

وجنرالات العسكر..!!

يا سيد أحزانى.. عذرا

وكريم مثلك إذ يقصده معتر مثلى

ص: ١٦٤

يعذر..!

سامحنى أن غبت طويلا

عن محفل شيعتك..

وقد قاموا فى محراب العشق

سكارى..

وعلى جبهه كل منهم

جرح أحمر..!

وحنانيك..

فهآنذا بين يديك..

أطأطئ رأسى مقلوب الترس

وحسبى أن أتمثل فى زمن الذله

(بالحر)..

قد كنت نبيا أبق إلى الفلك المشحون

فساهم فى الأنواء..

فأدحض..

فالتقمته الفرق..

فنادى فى الظلمات

فجاء إليه بشير الميلاد

بريح قميصك..

فتفيأ شجره يقطين..

وارتد سليما..

واستبصر..

۹۹ / ۱ / ۱

ص: ۱۶۵

منشور الغدير

آت من نهر الملح

أنا آت من عطش الأشياء

آت من موج دماء (الأشتر)

تشخب أجنحتى حزنا شيعيا صرفا

ليس مشوبا بمضيره أصحاب الهرر السوداء

ويطاردنى الجمهور الأموى

على بوابات صلاه الجمعه..!

قمرى علوى

والشرفات الضاحكه على أهداب عيونى

تسكنها فاطمه الزهراء

(عائشه).. لا أعرفها

حتى لو كانت أمى!!

وكذا.. لا أعرف (قاتلها)

حتى لو أوقعها فى بئر مخفيه

أنا آت ومعى كل سيوف المخلوقات البيضاء

لنشايع سيفا يقف وحيدا.. معتدا

وسط الفتن العمياء

أنا عاقر جمل (حميراء) الإفك..!

نبحتهم فى الليل كلاب الحوأب

فتناسوا عند الصبح نبوءه (يثرب)

أنا آت يا (هارون) إليك

جرحى كالغار الواسع

كالأفق.. الراكع

فى (فاران)

ووصايای العشر

انتهبتها أوغاد (الفرعون)

على قمه (ساعير)

وألقتها فى (نيل) الأبديه

سفنى يعرفها البحر

وقوارب أحزانى

تعشقها أنهار الكوثر

فتطاول يا ذا الرأس الشامخ

وانفحنى فى الطخيه مجدافا وشراعا

واحبس عنى عاصفه الحقد القرشيه

وابعث تنينا ينقذنى

أو حوتا يمنعنى

من شر قراصنه الدهر..

ص: ١۶٨

أو.. فاخرق فلكى..

فورائى ملك يأخذ كل السفن الشيعيه

غصبا..!

يا (خضر) الأمه

والباب الأوحد لمدينه علم الأسماء

علمنى مما تعلم رشدا

فأنا لا أسطيع الصبر

على تأويل الغيب المدهش

أو أقم اليوم جدارى

فلرب كنوز النصر المحبوس

انطمرت تحته..

أو فاجعل ردما.. أو سدا..

يحجب عنى غارات (التتر) الهمجيه

يا (ذا القرنين)..!

رزئى عظمت أوصابه

كربى لا تفرج أبوابه..

والمعركه العظمى تشتد.. وتحتد

كأنا فى (صفين) الفتنه

وأباطيل (المخدج)..!

و (ابن العاص) يتاجر فى عورته

فى أسواق الوطن العربى..

وصلاه فى (الأزهر)

ص: ١٦٩

تختم بدعاء (للإخشيد)

يتبعها الكرسى الأول فى (دار الافتاء)

أقفرت (الفسطاط)..

ولم يصل (العهد) إليها

و (الأشتر) قتلته جنود الشيطان

المدسوسه فى العسل الأموى..!

و (ابن أبى بكر) أذرته الريح رمادا..

بعد الفتك..

وبعد الحرق..

وجيفه (أولاد أبى سفيان)

تفوح بسوق العطارين

فيحسبها الجهله عطرا نبويا..!!

دعنى أستطرد فى مأساتى..

أفلسنا نحتفل اليوم هنا

بولايه عهدك؟!

قتل الخراصون

وسحق الإعلاميون

ومحقت شبكات (الإينترنت) جميعا..!

فلماذا لا يأتى خبر ولايتك اليوم

على تلك الصفحات المحمومه..؟

أم أن العالم مهووس بفضائح

رؤساء الجمهوريه؟

واستنساخ ضفائر (مونيكا لوينسكى)

وسط طقوس صهيونيه؟!

فلتخرس كل إذاعات الفجار المسموعه والمرئيه..

ولتحرق صفحات الأحداث

وتصمت أخبار القتل

وأنباء السرقه

والوفيات الملكيه

أفلم تسرق منك عباءتك البيضاء

والبرد النبوى الأشرف

والبيعه

والسعفات الخضراء..

أفلم تقتلك الفئه الباغيه

وأنت تؤم صلاه الصبح..؟

فلماذا لا تتصدر تلك الأخبار

الصحف اليوميه..؟!

ولماذا لا تنتج (هوليود) الأمريكيه

فيلما عنك؟

ولماذا لا تهتم (أكاديميات استوكهولم)

بإبداع الشعراء العلويين..؟

أم أن (يهوذا الإسخريوطى)

ص: ١٧١

يراقب أبواب وزارات الإعلام المأجوره

ويلوح بمقص (القيصر)

قدام صفوف النخبه..

ويوزع جائزه (الآيات الشيطانيه)

فى اللا أدب

وفى الزندقه

وفى السحر

وفى الشعوذه

وفى الدجل الدولى؟!

قتلتنا الجائزه التقديريه

للدول التتريه!!

قتلتنا جائزه (نوبل)!

قتلتنا جائزه (البابطين)

وجائزه

(البابطى...)!!

و (سعاد الصباح)

قتلتنا أموال الأسلحه

وأموال النفط

وأموال (ذوات الرايات)!!

فلماذا لا يظهر من خلف السحب

(حفيدك)..

حتى يصعد منبرك المبنى

بأعواد الحنطه فى (مصر)

ص: ١٧٢

ويمنح أحدا منا جائزه السنبله الذهبيه؟!

يا ألق الأبطال

ووحى الأجيال

وإبداع المعجزه النبويه..!

قتلتنا (أحفاد أميه)..

فالشاعر فى مذهبهم

من يتغزل.. فى (هند)..

أو يقتل.. عشقا فى (هند)..

أو يفعل.. حتى!!.. فى (هند)..!!

ويقولون: تعالوا نتحاور فى الأديان!!

أنحاور قتلتنا..

والواحد منهم يتقلد

سيفا

لا حرفا..؟!

ويقولون: تعالوا لنوحد شمل القوميه!

أنوحد شمل القوميه

تحت كساء (أميه)

فى ظل الشجره - تبا للشجره -!!

وهى الملعونه فى القرآن..؟!

ويقولون: تعالوا نتصالح مع أولاد القرده!!

ونطبع آيات الفرقان النازل

مع (توراه) الممسوخين خنازيرا

ص: ١٧٣

ونصلى خلف (الحبر الأعظم)

فى (القدس) المملوءه بالكهنه والأصنام!

وتعالوا ننبطح - كما الزئبق -

حتى تمنحنا (أمريكا) مليارا..

أو قنطارا..

فى العام!!

وكأن كنوز العالم تملكها أمريكا..

وكأن (الروح) تنزل فى (ليل القدر)

على أمريكا..

وكأن الله اختار خليفته فى الدنيا

من أمريكا..

وكأن (أبانا آدم) نزل بأسلاب الجنه

فى أمريكا..

وكأن العرب العاربه

قبائلها نشأت من أمريكا..

وكأن (رسول الله) تنبأ

فى غار (حراء) آخر فى أمريكا..

وكأن (ملاك الوحى) إذا هبط

إلى الأرض

احتاج إلى (الفيزا) من أمريكا..

وكأن (على بن أبى طالب)

ولد ببيت الله - ولا نعرفه -

ص: ١٧٤

فى أمريكا..

وكأن (المهدى) سيظهر

فى (البيت الأبيض) فى أمريكا..

وكأن الخالق ما خلق الأفلاك

ولا الأرض المدحوه

لولا.. أمريكا

وكأن اللوح المحفوظ

وعرش القدره

والبيت المعمور

وشجره (طوبى)

والبرزخ.. والمحشر

والجنه.. والنار

وكتب الأعمال إذا صدرت

لا تنشر إلا بإجازه أمريكا..!!

ما هذا الجهل الخارق

والسفه الفادح

والغزل الفاضح

ما تلك الأغنيه الحمقى..

ما تلك (الموزيكا)..؟!

لم يبق لحكام العرب

سوى أن يدعوا أنفسهم (ساما)..

ويسموا الدول العربيه (أمريكا)..!!

ص: ١٧٥

قلبى مملوء قيحا..

فدعونى أتسلى..

وأسرى عن نفسى..

آلمنى أن يدعى (عفلق) قوميا

فضحكت.. إلى أن بلغت ضحكاتى

مملكه الشمس..

ورأيت (مسيلمه) يحدث فى (الأزهر)

ومشايخنا تستمع إلى الدرس..

ورأيت (سجاح) تؤم الجمعه

فى زمن نحس..

فنسيت التاريخ..

ولم أعرف إن كنت ولدت غدا..

أو.. بالأمس..!

وخطبت (زليخا)..

فأتت (سالومى)..

كى ترقص فى عرسى..

وأتيت اليوم لألقى شعرا..

فى العيد الأكبر

فاحتفر (خليفتهم) رمسى..

وهو القائل فى (خم): بخ!!

وهو الفاتح - قالوا - للقدس..!

ص: ١٧٦

وتخيرت العيش ب (قم)

فمزقه الغضب..

لأن (أبا لؤلؤه) - وأنعم!! -

كان من (الفرس)..

ودعا كل جواسيس العالم

حتى تتخلل أنفاسى

وتعدد حركاتى

وتسجل سكناتى

وتصور همسى..!

واستأجر كل شياطين العالم

عل وساوسهم تبدع أحلامى

إذ أمسى..

واستخدم أمواج (الليزر)..

فعساه يشاهد ما يخطر فى رأسى!!

وترصدنى بالأقمار المصنوعه

ليجس النبضات بقلبى

ويترجم حسى..

واستعمل أشباحا

تتبعنى كالظل

من الجنه.. والإنس..

يا هذا..!!

أتجند كل فصائلك المنبوذه ضدى

ص: ١٧٧

وبلادى تتركها هملا للغازى

ما بين يهودى.. وفرنسى؟!

آت من نهر الملح..

فأذقنى يا (ابن أبى طالب)

شهد الإيمان

وناولنى كأسا لا أنزف عنها

حتى أصحو من روق سلافتها العلويه!!

٢٣ / ١ / ٩٩

ص: ١٧٨

فاطمه المعصومه

سميه الزهراء

جرح الأحبه فاغر ما التاما * يفرى، ولا ندرى له إيلاما

نار الصبابه لا تحرق عاشقا * وتكون بردا فوقه وسلاما

أنا طائر فوق الجبال مقسم * إربا، فمن ذا يجمع الأقساما

لم يمض عصر المعجزات، فعاودى * عهد الوصال وجددى الأياما

بعثى ونشرى من يديك، وجنتى * عيناك، طابا للمحب مقاما

* * *

ركب الفواطم ما يزال مسافرا * مروا يريد، وروضه، وإماما

يمضى، فلا الأيام تقطع سيره * ويزيده طول النوى إقداما

وعليه من ألق النبوه مسحه * أضفت عليه المجد والإعظاما

ومن الحسين بقيه لدمائه * صبغت بحمره لونها الأعلاما

يا أيها الحادى حداؤك هدنى * لما ذكرت الأهل والأرحاما

عرج على قم، فإن لنا بها * قبرا على كل القبور تسامى

شهد الحوادث منذ أول عهده * ومن الحوادث ما يكون جساما

ظهرت به للعالمين خوارق * تسبى العقول وتدهش الأفهاما

حطوا الرحال، فإن للثاوى به * عهدا يصان وحرمه وزماما

يا قبر فاطمه بقم تحيه * من مدنف يا قبرها وسلاما

طاب الضريح وضاع من شباكه * أرج النبوه يغمر الآكاما

واصطفت الأملاك فى ظلل الحمى * زمرا تسبح سجدا وقياما

وأتى الحجيج من الفجاج قوافلا * تسعى إليه وقد نوت إحراما

حرم أتاه الخائفون فأبدلوا * أمنا، ونال الطالبون مراما

عش لآل محمد يهفوا له * أهل الوداد محبه وغراما

يا ينبت موسى، والمناقب جمه * لا يستطيع بها الورى إلماما

أخت الرضا، إنى أتيتك ناشرا * صحفا تفيض خطيئه وأثاما

يا عمه الجواد، كفك والندى * وأنا ببابك أسأل الإنعاما

أنا زائر يرجو الشفاعه، فاشفعى * لى فى الجنان، فقد قصدت كراما

* * *

أنا قادم من مصر أنزف حرقه * أخفى الشقاء وأكتم الآلاما

ودعت زينب غير ناس فضلها * وهى العقيله كم رعت أيتاما

وهى التى فى الطف كم أبدت حجى * تحت السيوف وسفهت أحلاما

ومعى من السبط الشهيد شواهد * علقتها فوق الصدور وساما

لى بالحسين وبالعقيله لحمه * كانت لنفسى فى الخطوب عصاما

شقت لى الدرب العسير، وبددت * فى النازلات حلوكه وظلاما

فمضيت أبدع للولاء قصيده * وأوقع الألحان والأنغاما

وأقيم للدين القويم دعائما * وأحطم الأوثان والأصناما

ومع الحسين أقود أعتى ثوره * كانت لسلطان الطغاه ضراما

وأرى الرعيه - رغم ذل - ذروه * وأرى الملوك أمامها أقزاما

وأرى العقيده عزه وكرامه * وأرى الكفور معره ورغاما

وأرى التثاقل يوم نفر رده * وأرى الجهاد تزكيا وصياما

وأرى الإمامه بيعه مفروضه * وأرى الخلافه فلته وحراما

وأرى كهوف البائسين عمائرا * وأرى قصور المالكين حطاما

سأقيم فى مصر العتيده قلعه * وأزيل - رغم رسوخها - الأهراما

النيل لن يدع الحسين مجدلا * عطشان يشكو الصد والإحجاما

كلا، ولن يدع الدعى لغيه * يسبى ويحرق حرمه وخياما

يا بنت موسى إن فى قم التى * ضمتك عزا شامخا وسناما

من قم يبتدى الكلام وبعدها * تغدوا الحروف أسنه وسهاما

ويسجل التاريخ بالدم صفحه * حمراء تقطر نهضه وقياما

خسأت فراعنه الزمان، وكم هوى * عرش لنرفع فوقه الإسلاما!

١١ / ٢ / ٩٩ خ

ص: ١٨٣

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹